



عجز يتجاوز ثمن الحقيقة  
العودة للمدارس..  
مؤشرات مرعبة

09



# مجزرة داريا

## صورة "الموت" العالقة في الذاكرة

مجزرة داريا (التصوير: تصميم عب بلدي)



02

أخبار سوريا

هل تنجح "تحرير الشام"  
بإزالة اسمها من قوائم  
"الإرهاب"

03

أخبار سوريا

ما تداعيات التصعيد  
العسكري في سوريا

04

تقارير مراسلين

الموسم الزراعي بريف  
دمص يكسد

05

تقارير مراسلين

صيد "الطير الحر"  
في القامشلي..  
إدمان البحث عن الملايين

06

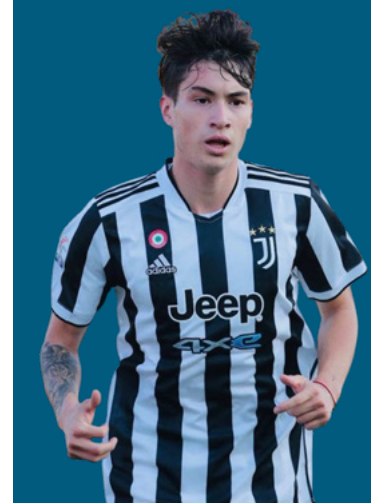
تقارير مراسلين

حورانيات يتمسكن  
بـ"المكدوس"  
واللبن "المدحبر"

19

رياضة

الأرجنتيني  
ماتياس سوليه..  
موهبة هجومية تلتفت  
الانتباه في اليوفي



طبيون يحافظون  
على الرقص العربي  
في تركيا

"قوموا لترقص عربية..  
ونورجي هل العالم فُتًا، نحن  
شباب الحلبية.. خلقت هل  
الرقصة إلنا، رقص العربية  
مأصل.. ولبسها عالكيف  
مفصل، يرحم عينين إل وصل..  
لبس العربية إلنا".  
كانت هذه كلمات قصيدة  
اشتهرت للشاعر الغنائي  
صفوح شغالة، قال عنها  
عبر صفحته في "فيس

بوك"، إنه ألفها بعد عودته  
من مصر عام 1993، بينما  
كان جالسًا بمقهى في فندق  
"سميراميس"، ودخلت فجأة  
فرقة للرقص العربي قائدها  
الحلبي جمال كرماني، ولفت  
نظر الشاعر جمال لباس  
أفرادها.  
عندما يدور الحديث عن  
حلب، فإن أول ما يتبادر إلى  
الذهن أكلاتها الشهية مثل

الكباب المشوي و"الكبب"  
بأنواعها، ومدرستها العريقة  
في الفن والطرب الأصيل،  
وفرقتها الشعبية للرقص  
العربي، الذي يُعرف عند  
العديد من السوريين بالرقص  
الحلبي، بسبب تمسك أهل  
حلب وتميزهم بهذه العادة  
الموروثة.  
وانتقلت عادات وتقاليد أهالي  
حلب معهم إلى بلاد اللجوء،



14



من بوابة تنظيم "الدولة" ..

## هل تنجح "تحرير الشام" بإزالة اسمها من قوائم "الإرهاب"

عنب بلدي - خاص

القبض على "خلايا" .. دور إقليمي ودولي

في 23 من آب الحالي، ألقى "الأمن العام" القبض على من قال إنهم "قاتلو" رجل وزوجته في قرية كفتين بريف إدلب الشمالي بعد مقتلها في 20 من الشهر نفسه. وقال المتحدث باسم "جهاز الأمن"، ضياء العمر، لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن "الخلايا" تتألف من عدة أشخاص، ألقى "الأمن العام" القبض على أغلبهم، واعترفوا بتبعيةهم لتنظيم "الدولة الإسلامية"، موضحاً أن متزعم العصابة أوزبكي الجنسية. وأصدر "الأمن العام" بياناً ذكر فيه أن "أبو بكر الأوزبكي" و"عبد الله الأوزبكي" الضالعين بمقتل رجل وزوجته، يتبعان لإحدى الخلايا الأمنية لتنظيم "الدولة" التي نشطت في المنطقة خلال الآونة الأخيرة، بحسب البيان الذي ذكر ارتكابهما عمليات سابقة، منها اغتالات لعنصر في "الهيئة" ومدنيتين.

حادثة القتل جاءت بعد انتهاكات عديدة تعرض لها أهالي قرى جبل السماق، ارتفعت وتيرة الحديث عنها مؤخراً وسط مناقشات للحد من ممارسات التضييق على الأهالي من قبل بعض الفصائل العاملة في المنطقة، وأبرزها "الحزب الإسلامي التركيستاني"، الذي نفى الأنباء مشيراً إلى أن الاعتداءات هي "افتراء على الفصيل الذي ينأى بنفسه عن أي مشكلات داخلية". الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية الدكتور عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن "الهيئة" تعمل كشرطي دولي وإقليمي ضد تنظيم "الدولة" وضد المقاتلين الأجانب عمومًا وتنظيم "القاعدة" على وجه الخصوص. وأوضح الدكتور الحاج أن "تحرير الشام" تجاهل الإعلان عن أي عمليات ضد تنظيم "القاعدة" أو المقاتلين الأجانب (كي لا تخلق خصومًا جددًا)، وتحصر إعلاناتها ضد "خلايا" تشمل ثلاث جهات: تنظيم "الدولة"،

أو خلايا تفجير وأعمال "إرهابية" تابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، أو تابعة للنظام السوري. في 14 من حزيران الماضي، ألقى "الأمن العام" القبض على عدد من من قيادات تنظيم "الدولة" يقطنون في مدينة الدانا شمال غربي إدلب بعملية أمنية واسعة، حسب وصفه، ذكر بعدها بيوم أن من بين المقبوض عليهم مسؤولين وقياديين يتبعون لما يُعرف بـ"ولاية الشام"، ويتقلدون مناصب حساسة أهمها تأمين الطرق والإمدادات. وفي 6 من تموز الماضي، أعلن "الأمن العام" إلقاء القبض على عناصر يتبعون لجماعة تدعى "سرية أنصار أبي بكر"، واعتقال معظم عناصر وقيادات "السرية"، وذكر أبرز العمليات التي نفذتها وخاصة ضد الجيش التركي، إذ تطلق "السرية" عليه اسم "الناتو التركي".

الإزالة صعبة وورقة ضغط.. عقبات خارج إرادة "الهيئة"

"تحرير الشام" ظهرت لأول مرة في

سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصر لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية، سعت وتسعى بقيادة "أبو محمد الجولاني" لإزالة اسمها من لوائح "الإرهاب". اعتبر الدكتور الحاج أن الإعلانات والقبض على خلايا التنظيم بخدمان الدور الذي تلعبه "الهيئة" من أجل التعامل معها كقوة أمر واقع وحاجة ضرورية للأمن الإقليمي والدولي، ويرسخ صورة حولها كحاجة، ويسهم بالضرورة في الدفع باتجاه رفع اسمها من قوائم "الإرهاب". ويرى الباحث أن رفع اسم "الهيئة" من قوائم "الإرهاب" ليس أمراً سهلاً، إذ يتعلق بتحولات حقيقية في أيديولوجيتها تثبت أنها لم تعد على صلة بـ"الجهادية السلفية العالية"، وأن لديها سلوكاً على أرض الواقع

وسط علاقة معقدة ونفي "تحرير الشام" تبعية "جهاز الأمن" لها، برز اسم الأخير بعمليات يعلن عنها عبر معرفاته الرسمية أو عبر المتحدث باسمه ضياء العمر، باعتقال عناصر وقياديين يتبعون لتنظيم "الدولة"، بعد توقف المعارك على خطوط الجبهات، منذ ما يُعرف باتفاق "موسكو" في 5 من آذار 2020.

عامان من توقف المعارك، وإحكام "الهيئة" قبضتها الأمنية والعسكرية على المنطقة، وارتفاع وتيرة القبض على "خلايا" للتنظيم مؤخراً، ملفات تفتح الباب أمام تساؤلات عديدة عن تكرار الإعلان عن هذه العمليات، ومدى تأثيرها في إزالة "تحرير الشام" من لوائح "الإرهاب"، ومدى قدرة التنظيم على إلحاق الضرر بـ"الهيئة".

## بين إيران وأمريكا..

## ما تداعيات التصعيد العسكري في سوريا

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أعلنت القيادة المركزية الأمريكية عن ردها على هجمات صاروخية استهدفت قاعدتي "كونيكو" و"الخضراء" بشمال شرقي سوريا، في حين ردت القوات الأمريكية بقصف دمر ثلاث سيارات ومنصات إطلاق صواريخ ميليشيات مدعومة من إيران في دير الزور. وبدأت الهجمات على قاعدة "كونيكو" في 25 من آب الحالي، بعدة صواريخ "داخل القاعدة"، تبعثها هجمات مماثلة قرب القاعدة "الخضراء"، بحسب بيان القيادة الأمريكية الذي نوهت فيه إلى أنها لا تحاول التصعيد ضد إيران. وفي اليوم نفسه، نشرت شبكة "فراوات بوست" المحلية تسجيلاً مصوراً قالت إنه لاستهداف مقر ميليشيا تابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني" بالقرب من مدرسة "عبد النعم رياض" في مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي. تكرار القصف المتبادل بين الطرفين ليومين على التوالي، أخذ منحى

التصعيد العسكري المحتمل مع أنه اقتصر على استهدافات محدودة لم تُخلّف خسائر كبيرة للطرفين، بحسب المعلومات الأولية. استمرار التصعيد العسكري بين الطرفين في دير الزور، تزامن مع قصف آخر بالطائرات المسيّرة استهدف قاعدة "التنف" الأمريكية جنوب شرقي سوريا، ما يثير التساؤل حول مدى احتمالية تطور هذا التصعيد.

التداعيات المحتملة

الباحث المختص بالشأن الإيراني مصطفى النعمي، يرى أن المنطقة مرشحة لمزيد من التصعيد على مستوى جميع الأطراف، خاصة بعد أن باتت الردود على الهجمات المتبادلة ميدانية ودون سابق إنذار. وأضاف لعنب بلدي أن احتمالية أن تشهد المنطقة توسيعاً لنطاق الاستهدافات لتشمل أهدافاً جديدة قد ترتفع مع الوقت. ولن تقتصر الأهداف بالنسبة للولايات

المتحدة على الثابتة فقط، بل قد تتوسع لتشمل أهدافاً متحركة ومنصات إطلاق الصواريخ والمسيّرات. بالمقابل، قد تلجأ طهران إلى تحريك مجموعة من قطاعاتها العسكرية لاستهداف المصالح الأمريكية شمال شرقي سوريا، تقابله تحركات للطائرات المقاتلة الأمريكية للرد على مراكز ومنصات الإطلاق، وهو ما يعقد المشهد تدريجياً، خاصة أن إيران استخدمت لأول مرة منصات إطلاق صواريخ "الكاتيوشا" في مناطق يوجد فيها مدنيون، ضمن نطاق سيطرة هذه الميليشيات، بحسب ما ذكره بيان القيادة المركزية الأمريكية. وأشار البيان إلى أن سلاح الجو الأمريكي رصد 11 هدفاً لتنفيذ ضربات جوية، إلا أنه نفذت تسع ضربات جوية، بسبب وجود تحركات لمدنيين ضمن نطاق الأهداف المتبقية.

توسيع نطاق الاستهداف؟

توسيع نطاق الاشتباك الإيراني مع

القوات الأمريكية في سوريا جاء بعد 15 من آب الحالي، إذ استهدفت مسيرات إيرانية قاعدة عسكرية تتبع للحلف الدولي في منطقة التنف جنوب شرقي سوريا. التحالف الدولي من جانبه قال تعليقا على الاستهداف، إن قواته ردت باعتراض طائرات مسيّرة "بالاشتراك مع حلفائنا (جيش مغاوير الثورة)"، في حين انفجرت أخرى داخل "مجمع سكني" تابع لـ"مغاوير الثورة". مصطفى النعمي اعتبر أن هذا التصعيد جاء في إطار واضح لتوسيع نطاق الاشتباك، رغم التحذيرات الأمريكية المستمرة من "مغبة الإقدام على استفزاز الولايات المتحدة". وأضاف أن "نطاق الاستهدافات الأمريكية" سيتوسع وفقاً لحجم التصعيد الإيراني، والمؤشرات الأولية تدل على أن إيران ستبقى ترد على المصالح الأمريكية في سوريا، وربما تنتقل إلى العراق، ما قد يسهم في عملية تشتيت الجهود المبذولة في

"مكافحة الإرهاب"، إذ ما زالت الولايات المتحدة متمسكة بتصنيف "الحرس الثوري" منظمة إرهابية، لتأمين الشرعية الكاملة في استهداف تحركاتها مروراً بمياه الخليج العربي وصولاً إلى الموانئ السورية، بحسب النعمي.

إيران ودير الزور

تعتبر الميليشيات الإيرانية مجموعات مقاتلة يشكل المقاتلون المحليون أغلبية عناصرها، لكنها تتبع بشكل مباشر لـ"الحرس الثوري الإيراني"، المشكل في إيران عقب "الثورة الإسلامية الإيرانية"، وتتركز نواة هذه الميليشيات في سوريا بمحافظة دير الزور. يقود هذه الميليشيات بشكل عام ضابط إيراني الجنسية يُلقب بـ"الحاج مهدي"، ويقودها في مدينة الميادين وريفها قيادي آخر يُلقب بـ"الحاج حسين"، وفي البوكمال وما حولها "الحاج عسكر".

في حين تعود القيادة المركزية لهذه الميليشيات إلى السفارة الإيرانية في

التنظيم قام بمحاولات عديدة من أجل إلحاق الضرر بـ "الهيئة" لكنه فشل، لأن "تحرير الشام" تقبض أمنياً بشدة، وتراقب تحركات الشبكة "الجهادية القاعدية والداعشية" في مناطقها، ولديها اختراق قوي لهذه الشبكة.

ويرى الباحث الحاج أن التنظيم عاجز عن فعل أي شيء في المناطق التي تحكم "الهيئة" السيطرة عليها، ولو كان يستطيع فعل شيء لانتقم لكبار قاداته الذين اعتقلوا أو اغتيلوا، مشيراً إلى أن "تحرير الشام" لها دور رئيس في ذلك.



عالم في "هيئة تحرير الشام" خلال استعراض عسكري في إدلب في آذار 2022 (المراسل العسكري).



ونفذت "الهيئة" العديد من من العمليات الأمنية لاحقة عناصر التنظيم في المناطق التي تسيطر عليها بشمال غربي سوريا، إضافة إلى التصييق على المقاتلين الأجانب وملاحقتهم، رغم نفي "تحرير الشام" وجود سياسة ممنهجة تجاه الأجانب.

وكانت الولايات المتحدة صنفت "الهيئة" عام 2017 "إرهابية"، بعد أن غيرت اسمها من "جبهة فتح الشام"، التي ضمت فصائل عسكرية معارضة كان أبرزها "جبهة النصرة" بعد أن انفكت عن "القاعدة" عام 2016.

ولم يفلح الفصيل بالهروب من التصنيف، بعد تغيير المسمى إلى "هيئة تحرير الشام"، إذ أصرت واشنطن، في 15 من أيار 2017، على وضعه على قوائم "الإرهاب"، في حين ترى "الهيئة" أن التصنيفات الغربية "تفتقد إلى الحقيقة"، ولم تكن مبنية على "حقائق أو أدلة ملموسة".

ونعى التنظيم، في 10 من آذار الماضي، قائده بعد 35 يوماً من مقتله عبر كلمة صوتية للمتحدث الرسمي الجديد باسم التنظيم "أبو عمر المهاجر"، حملت عنوان "فمنهم من قضى نحبه"، بثتها مؤسسة "الفرقان" التابعة له عبر "تلجرام".

#### الخطر.. إلى أي درجة؟

أوضح الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية أن التنظيم قام بمحاولات عديدة من أجل إلحاق الضرر بـ "الهيئة" لكنه فشل، لأن "تحرير الشام" تقبض أمنياً بشدة، وتراقب تحركات الشبكة "الجهادية القاعدية والداعشية" في مناطقها، ولديها اختراق قوي لهذه الشبكة.

ويرى الباحث الحاج أن التنظيم عاجز عن فعل أي شيء في المناطق التي تحكم "الهيئة" السيطرة عليها، ولو كان يستطيع فعل شيء لانتقم لكبار قاداته الذين اعتقلوا أو اغتيلوا، مشيراً إلى أن "تحرير الشام" لها دور رئيس في ذلك.

"تحرير الشام" لم تحظ بأي تعليق من قبل تنظيم "الدولة" الذي لا يعلن عن خسائره عادة بما يتعلق بالتقبض على "خلايا" تابعة له، وبقي حضوره واسمه محصوراً في إعلانات متكررة من قبل "تحرير الشام" أو التحالف الدولي مفادها اعتقال أو استهداف عناصر أو قياديين في التنظيم.

يقترص التعليق والإعلان من قبل التنظيم على اغتيال قادة كبار له، أو عندما يقوم بعمليات عسكرية فإنه يذكر أسماء قتلاه، بحسب الباحث عبد الرحمن الحاج، الذي أشار إلى أن التنظيم لم يسبق له أن أعلن عن شيء غير ذلك لا في سوريا ولا في أي مكان آخر.

وبحسب رصد عنب بلدي لما يصدره التنظيم، كان آخر إعلاناته عن الخسائر في إلب مقتل زعيمه عبد الله قرداش، الملقب بـ "أبو ابراهيم الهاشمي القرشي"، بعملية عسكرية أمريكية (إنزال جوي) في بلدة أطمه شمالي سوريا، في 3 من شباط الماضي.

"الهيئة"، بالأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، ووضع "تحرير الشام" المعقد، وانبثاقها من تنظيمات "إرهابية".

الاعتبارات السياسية لوزارتي الخارجية والخزانة الأمريكيتين، تضع "الهيئة" كجماعة "إرهابية" في مكانة لا تشكل أولوية، من وجهة نظر الحكومة الأمريكية، بحسب الباحث، ولم تعد تصدر الجماعات "الإرهابية" جدول الأعمال. كما يشهد ملف إزالة التصنيف الجمود المؤسسي العام، وعدم وجود معايير أو مقاييس واضحة للشطب والإزالة من قائمة "الإرهاب"، وغياب معيار للمدة التي تلي توقف الجماعة عن نشاطها، لأجل إعادة النظر من قبل الحكومة الأمريكية تجاهها.

#### تنظيم "الدولة" في إدلب.. حاضر غائب

عمليات اعتقال عناصر و"خلايا" تتبع للتنظيم في مناطق سيطرة

يمكن قبوله في الحد الأدنى من المجتمع الدولي.

ورجّح الدكتور الحاج أن يستمر إبقاء اسم "تحرير الشام" في قوائم "الإرهاب" حتى لو حققت جميع الشروط، لإبقائها تحت الضغط، وضمان استمرارها بهذا الدور الذي تقوم به.

وتعد ارتباطات "تحرير الشام" القديمة عائقاً رغم أنها تغيرت قليلاً منذ تأسيسها في كانون الثاني 2012، وانفصالها عن تنظيم "الدولة الإسلامية" في نيسان 2013، وعن تنظيم "القاعدة" في تموز 2016. في 3 من تموز الماضي، نشر معهد "واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" مقالاً ذكر فيه ثلاثة أسباب تصعب إمكانية شطب وإزالة "تحرير الشام" من قائمة "الإرهاب"، في أي وقت قريب، رغم تغيير سياساتها. وتلخصت الأسباب الثلاثة التي وصفها الباحث في الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا هارون زيلين، بأنها خارجة عن إرادة

دمشق، حيث يقيم "الحاج يونس"، وهو المسؤول عن جميع أعمال إيران الاستخباراتية والعسكرية في سوريا. وتضم محافظة دير الزور أهم القواعد العسكرية الإيرانية في سوريا، كالتي أنشأها القائد السابق لـ "فيلق القدس الإيراني" تحت اسم قاعدة "الإمام علي" أو قاعدة "عين الزمان".

الباحث مصطفى النعيمي قال، إن إيران جهزت هذه القواعد بمستودعات داخل جبال وأنفاق، إضافة إلى استخدامها في عمليات تدريب مقاتلي الميليشيات، وتقديم الدعم اللوجستي.

في حين لا ترغب طهران، وتحديداً زعيم "فيلق القدس"، إسمايل قاني، بتوجيه الميليشيا لتوسيع نطاق الهجمات، وتريد حصرها بالجغرافيا السورية فقط، وهو ما سيركز الاستهدافات الأمريكية لهذه المجموعات.

لكن على الطرف الآخر، يرى النعيمي أن سياسة "التصعيد التدريجي" المتبعة من قبل أمريكا، ستسفر عن المزيد من الاستهدافات لتلك الميليشيات وتحركاتها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن محافظة دير الزور ضمن نطاق مناطق النفوذ الروسية.

ونظراً إلى التنسيق الموجود بين الأمريكيين والروس في سوريا فيما يتعلق بـ "جنب الصدام بين الطرفين"، ستلجأ إيران إلى تعزيز وحدات دفاعاتها الجوية، سواء من قطعات النظام

وفي 5 من آب الحالي، قالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن "المقاتلات الروسية قضت على مجموعة من المسلحين الإرهابيين شرقي سوريا، تدريبت على أيدي عناصر تابعين لقوات العمليات الخاصة الأمريكية"، بحسب ما نقلته قناة "روسيا اليوم".

بينما ردت القوات الأمريكية على الاستهدافات بأوقات مختلفة، في حين استهدف الطيران الأمريكي مقار إيرانية في دير الزور دون سابق إنذار مطلع العام الحالي عدة مرات.

وفي 14 من حزيران الماضي، استهدفت طائرات مجهولة (يُرجح أنها تابعة

البنية التحتية في سوريا".

وأضاف كتعاني أن استمرار وجود القوات الأمريكية في أجزاء من أراضي سوريا، "مخالف للقوانين الدولية وانتهاك للسيادة الوطنية فيها".

بينما لم يعلق النظام السوري عبر وسائل إعلامه الرسمية على الاستهداف الأخير حتى لحظة تحرير هذا الخبر، باستثناء ما أوردته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) عن هجوم بالقذائف الصاروخية، استهدف قواعد أمريكية شرقي سوريا.

#### نظرة إلى السياق

في 25 من آب الحالي، شهدت محافظة دير الزور قصفاً متبادلاً بين قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وميليشيات موالية لـ "الحرس الثوري الإيراني".

سبقة بعدة أيام استهداف طائرات مسيرة مجهولة قاعدة التحالف الدولي في منطقة التنف بريف حمص الشرقي، دون معلومات عن أضرار خلفها الاستهداف، باستثناء بعض الأضرار المادية التي طالت مساكن عناصر "مغاوير الثورة".

وفي اليوم نفسه، أعلن التحالف الدولي عن استهداف تعرضت له قاعدة عسكرية تتبع له في حقل "العمر" شرقي محافظة دير الزور، شمال شرقي سوريا.

العسكرية أو حتى عبر استجلاب منظومات "خرداد" من إيران، مع العلم أن إيران سبق وحاولت نصب إحدى هذه المنظومات، لكنها استهدفت بغارات إسرائيلية حينها في ثلاث مناطق بدير الزور وكذلك حلب، إضافة إلى حماة، بحسب النعيمي.

#### سجل تصريحات

في 26 من آب الحالي، قال الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في رسالة إلى رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، إن الضربات الجوية التي وجهتها واشنطن لأهداف مرتبطة بإيران في سوريا هذا الأسبوع، جاءت لـ "حماية الأفراد الأمريكيين والدفاع عنهم، وعرقلة سلسلة هجمات على الولايات المتحدة وشركائها".

وأكدت القيادة المركزية الأمريكية، في اليوم نفسه، مقتل أربعة مسلحين مواليين لإيران جراء الرد الأمريكي على استهداف موقعين أمريكيين شمال شرقي سوريا.

بينما نفى من جانبه المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أن تكون أمريكا استهدفت مواقع على صلة بإيران في سوريا.

وبحسب ما نقله الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الإيرانية، فإن المناطق التي طالتها قصف أمريكي شرقي سوريا غير مرتبطة بإيران، و"تستهدف



قوات أمريكية في سوريا (تعديل عنب بلدي)

## تدت ضغط الإتاوات والليرة..

## الموسم الزراعي بريف دمص يكرسد



مزارع في حمص يعمل في أرض زراعية - نيسان 2021 (الإعلام الزراعي في سورية)

التجار من سوق العمل، لعدم قدرتهم على البيع والشراء إلا بالليرة السورية. وأضاف سومر أن بيع الدولار وشراءه من جديد أمر معقد، لعدم وجود مكاتب أو أشخاص يمتنون هذه المهنة، ما يصعب العملية بشكل كبير، وإذا حصل انخفاض بقيمة الليرة لا تلحق المواسم بهذا الانخفاض بشكل سريع، ما يعرض التجار لخسائر كون تقييم رأس المال يكون بالدولار الأمريكي.

## كساد وخسارة

يضطر المزارعون في حال عدم قدرتهم على بيع مواسمهم إلى تخزينها وتعقيمها خوفاً من تلفها، ما يزيد تكلفتها، فيما يحتاج أغلب المزارعين لبيع مواسمهم في شهر أيلول. عبد الرحمن، أحد المزارعين من مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن كساد المواسم يضعنا أمام مشكلة كبيرة بسبب حاجتنا للمال، وبسبب صعوبة التخزين والتعقيم خوفاً من التلف، مع عدم وجود مخازن مجهزة عند أغلب المزارعين.

وتناول تقرير لبرنامج "GEOGLAM" الدولي لمراقبة الزراعة العالمية، آثار النزاع في سوريا، خلال العقد الماضي، على الواقع الزراعي وإنتاج المحاصيل. وتحدث التقرير، الصادر في 21 من كانون الثاني 2012، عن ثمانية آثار للنزاع على مختلف القطاعات المتعلقة بالزراعة والإنتاج والتسويق الزراعي، منها عدم توفر البذور والسماد ومواقع التخزين، وتضرر البنية التحتية وأنظمة الري، وارتفاع تكاليف النقل ومحدودية التسويق.

"GEOGLAM" هو برنامج دولي معتمد من منتدى "مجموعة العشرين"، يهدف إلى تعزيز استخدام عمليات رصد الأرض، لتعزيز صنع القرار واتخاذ الإجراءات والسياسات في مجالات الأمن الغذائي والزراعة المستدامة.

الأوتوستراد الدولي حمص- حماة، بالتزامن مع بدء بيع المواسم الزراعية، إذ تفرض إتاوات على التجار والمزارعين على حد سواء. يوسف الخليل، أحد مزارعي مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن الحواجز ودوريات الجمارك لا تميز بين تاجر ومزارع، وتفرض مبالغ على الجميع، ما شلّ حركة المواسم الزراعية، وجعلها تكسد في المستودعات حتى الآن.

## هاجس سعر الصرف

وتشهد الليرة السورية تذبذباً في سعر الصرف، ما جعل العديد من التجار يخرجون من سوق الحبوب خوفاً من انهيارات قد تلحق بالليرة، وتتسبب لهم بخسائر فادحة. سومر، أحد تجار الحبوب في سهل الحولة، قال لعنب بلدي، إن تذبذب سعر الصرف، والخوف من انهيارات كبيرة في قيمة الليرة، أخرج عدداً من

على التجار والمزارعين، مقابل عدم إفراغ السيارة وتعبئتها من جديد. "أبو محمود"، وهو من أبناء من قرية الفرخانية، وأحد أبرز تجار الحبوب في ريف حمص الشمالي، قال لعنب بلدي، إنه اضطر لتخفيض معدل تجارته إلى النصف، بعد التضيق الذي بدأت الحواجز يفرضه على تجارة الحبوب. وأوضح التاجر، الذي تحفظ على نشر اسمه الصريح لأسباب أمنية، أن سيارة نقل الحبوب عند مرورها من الحاجز الأمني تكون محملة بعدة أطنان، ويطلب عنصر الحاجز تفريغها للتأكد من حمولتها ما لم يتم دفع مبالغ تصل أحياناً إلى 25 ألف ليرة.

واعتبر التاجر أن هذا التضيق دفع التجار الصغار للخروج من سوق الحبوب، ما خفض حركة بيع وشراء المواسم الزراعية.

وخلال فصل الصيف الحالي، كثفت الضابطة الجمركية دورياتها على

المحاصيل الاستراتيجية التي تشرف الحكومة على زراعتها وتسويقها، كالقمح والشعير، وعدد من الأشجار المثمرة التي تراجعت زراعتها مع تناقص منسوب المياه الجوفية. وتضيق الحواجز الأمنية وحواجز "الفرقة الرابعة"، بالإضافة إلى الجمارك، حركة التجار بين المدن والبلدات، وتفرض عليهم الإتاوات، ما أدى إلى تراجع الحركة التجارية بشكل عام. كما أخرج تراجع قيمة الليرة السورية أمام الدولار، والترويج لانتهائها، العديد من التجار من الأسواق، بسبب الخوف من عدم إمكانية تعويض خسائرهم.

## حواجز تشل الحركة التجارية

تنتشر حواجز أمنية تابعة لجيش النظام والمفازز الأمنية على المفاقر والطرق الرئيسية، وتفرض الإتاوات

## حمص - عروة المنذر

رغم اقتراب نهاية فصل الصيف الحالي، لا تزال معظم مستودعات مزارعي ريف حمص ممتلئة بالمحاصيل لأسباب، منها فرض الحواجز الأمنية إتاوات على سيارات نقل المحاصيل لا يستطيع جميع المزارعين دفعها، بالإضافة إلى تراجع الحركة التجارية، نتيجة انخفاض قيمة الليرة السورية. وخلال العام الحالي، شهد ريف محافظة حمص كساداً غير مسبوق في عدد من المحاصيل الزراعية، ما جعل أرباح الفلاحين عرضة للتآكل مع انخفاض قيمة الليرة السورية، وزيادة تكاليف التخزين والتعقيم التي يدفعونها لقاء بقاء محاصيلهم في المستودعات.

ويعتمد مزارعو أرياف حمص على محاصيل الينسون وحب البركة والكمون بشكل أساسي، بالإضافة إلى

## هرباً من الغرق..

## مسابح عائلية "مكلفة" متنافس الصيف في إدلب

ينتظر الطفل حسان الأصفر الحصول على يوم مميز في المسبح العائلي الذي يحجزه والده لمدة 12 ساعة في كل عام، على مقربة من مكان سكنهم في مخيمات تل الكرامة.

حسان، ابن السنوات العشر، قال لعنب بلدي إنه تعلم السباحة من خلال هذه النزهة السنوية، معبراً عن سعادته حين يأتي موعد هذا اليوم، فهو يغادر مخيمه متجهاً إلى مزرعة يحظى فيها بفرصة السباحة لوقت طويل.

## إدلب - هدى الكليب

محاولة نسيان المبلغ الذي دفعته لقاء يوم جميل مع أولادهما. "إيجار المسبح مرتفع قياساً بأوضاعنا المادية الصعبة، لكن فرحة الأولاد تنسيني مرارة الاستغناء عن مصروف نصف شهر في يوم".

روان قالت لعنب بلدي، إنها ادخرت تكلفة إيجار المسبح الخاص (500 ليرة تركية، نحو 30 دولاراً)، على مدار العام لتتمكن من إسعاد أبنائها الأربعة بممارسة السباحة.

وتعتبر المسابح العائلية بدائل للترفيه الآمنة الوحيدة في المنطقة، إلا أنها حكر على ميسوري الحال من الناس، وفي بعض الأحيان على من يتمكنون من تجميع القليل من المال على مدار أشهر.

تتراوح أجرة المزارع المتضمنة مسابح

أصبحت بوتيرة شبه يومية نتيجة السباحة في المسطحات المائية غير القابلة للسباحة.

ويجسد "الدفاع المدني" بشكل متكرر دعوته الأهالي إلى عدم السباحة في عدة مسطحات مائية وسواق، باعتبارها غير صالحة للسباحة وخطرة جداً.

وفي 22 من آب الحالي، توفي طفل غرقاً خلال السباحة في نهر "عفرين"

بريف حلب الشمالي، كما أنقذت فرق "الدفاع المدني السوري" قبل ذلك بثلاثة أيام 12 مدنياً كادوا أن يغرقوا خلال سباحتهم في "عين الزرقا" غربي إدلب وبحيرة "ميدانكي" شمالي حلب، وقدمت لبعضهم الإسعافات الأولية اللازمة.

وتزامناً مع اليوم العالمي للوقاية من الغرق، في 25 من تموز، أحصى

خاصة بين 40 و150 دولاراً، وتختلف باختلاف المنطقة أو الميزات التي تتضمنها ومساحتها. وتعتبر هذه التكلفة رقماً لا يسهل تأمينه بالنسبة لمعظم العائلات المقيمة في منطقة إدلب، التي تهتم بتأمين المستلزمات الأساسية وسط الفقر والغلاء وقلّة فرص العمل.

## هرباً من الغرق

مع بداية فصل الصيف، ترتفع حالات غرق الأطفال في مختلف المناطق بشمال غربي سوريا، تزامناً مع ارتفاع درجات الحرارة التي تدفع الأهالي إلى السباحة في الأنهار والبحيرات والبرك المكشوفة.

وتتكرر حالات الوفاة نتيجة الغرق في الشمال السوري، وحالات الإنقاذ، حتى

"الدفاع المدني" إنقاذ 60 مدنياً كادوا أن يغرقوا منذ بداية العام الحالي، وأسعفتهم فرقه إلى المستشفيات.

وقالت منظمة الصحة العالمية (WHO)، في بيان لها حينها، إن الغرق هو أحد الأسباب الرئيسية لوفاة الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سنة و24 عاماً على مستوى العالم.

وذكرت المنظمة العالمية أن كل عام يغرق ما يقدر بنحو 236 ألف شخص. وترتبط هذه الوفيات غالباً بالأنشطة اليومية الروتينية، مثل الاستحمام، وجمع المياه للاستخدام المنزلي، والسفر فوق الماء في القوارب أو العبّارات، وصيد الأسماك، بالإضافة إلى تأثيرات الظواهر الجوية الموسمية أو الشديدة.

# صيد "الطير الحر" في القامشلي.. إدمان البحث عن الملايين



باشق يستخدم لصيد الطائر الحر في القامشلي 20 من آب 2022 (عنب بلدي / مجد السالم)

## القامشلي- مجد السالم

يتفحص حمد الأسد (57 عاماً) من ريف بلدة القحطانية الجنوبي بمنطقة القامشلي، باهتمام، منظاره الجديد، ويختار بعناية أنواع الخيوط والأسلاك التي سيصنع منها "الشبكة"، التي توضع على ظهر حمامة كطعم لاصطياد أحد أعلى أنواع الطيور، المسمى "الحر". الحصول على أحد هذه الطيور "حلم" يراود الكثير من هواة الصيد في المنطقة، "إن حالفك الحظ بالحصول على أحد الأنواع الجيدة منها، هذا يعني أنك أصبحت من ذوي الملايين بين ليلة وضحاها، إنه رزق من السماء يسوقه الله"، قال حمد لعنب بلدي.

يحرص الرجل الخمسيني منذ سنوات في هذا الوقت من كل عام على التحضير الجيد لموسم الصيد، أو ما يُعرف محلياً بـ"موسم القنيص"، الذي يمتد لنحو ثلاثة أشهر اعتباراً من منتصف آب. ويحتاج التجهيز لموسم الصيد إلى الكثير من المعدات، بدءاً من واسطة

التنقل اليومي وصولاً إلى نوع الطعم المستخدم في الصيد، في مهنة توارثها حمد عن والده وأعمامه، تتميز بطقوس وأجواء خاصة يتفرد بها أهالي المنطقة عن سواهم، وتعبّر عن عاداتهم العربية الأصيلة. وأضاف حمد أن الحظ حالفه مرة واحدة في عام 2011، حين تمكن من صيد "الطير الحر" وباعه بمليون ليرة سورية (يعادل نحو 20 ألف دولار أمريكي حينها)، ليشتري سيارة يستخدمها في "القنيص" حتى اليوم، ما جعله يستنفر في كل عام لتجربة حظه مرة أخرى.

### "هواية ممتعة" تحتاج إلى الخبرة

يعتبر علوان الحميد (40 عاماً) أن صيد "الطائر الحر" هواية "ممتعة"، إلى جانب كونها مصدراً للرزق. يمارس علوان هوايته مع مجموعة من الصيادين على دراجته النارية، ينطلقون مع شروق الشمس في كل يوم ويعودون في أوقات مختلفة من النهار، عادة ما تكون مع غيب الشمس كلما انخفضت

درجات الحرارة واقترب الشتاء. علوان عبّر لعنب بلدي عن استمتاعه بهذه الرحلات، وقال إنه يدمنها، "نعديها كل يوم، وأحياناً ننام في البراري إذا كان هناك تبييت للطير الحر" (التبييت هو ترك الطائر بعد نزوله إلى الأرض عند الغروب دون إزعاجه كي لا يهرب في الظلام، وفي هذه الأثناء يبقى الصيادون على مقربة منه منتظرين شروق الشمس لرمي الطعم له).

الصيد يجب أن يتمتع بالصبر والقدرة على المراقبة لفترات طويلة، وأن يكون على معرفة بسلوك "الطير الحر"، وما الأماكن التي يفضل أن يقصدها خلال رحلة هجرته، والوقت المناسب لرمي الطعم، والتخلي بالهدوء حين الإمساك بالطير كي لا يؤذيه أو يؤذي نفسه، أوضح علوان.

ويفضل "الطير الحر" المساحات الواسعة الخالية من البشر والبعيدة عن المدن والضواحي، وبشكل خاص البادية، وقد يتسبب عدم الهدوء بعد إمساكه أو

تعرضه لإصابة ما بخسارة في سعره.

### من أين يأتي "الطير الحر"

عبد الباري حسون (49 عاماً)، يصف نفسه بأنه على دراية وخبرة في "القنيص" وأنواع "الطير الحر"، قال لعنب بلدي، إن هذه الطيور تأتي مع اقتراب حلول فصل الشتاء من المناطق الباردة في روسيا وتركيا شمالاً، نحو المناطق الدافئة جنوباً في رحلة تقطع خلالها آلاف الكيلومترات.

وتكون الأجواء السورية من مناطق عبورها، ولا سيما منطقة الجزيرة السورية، حيث ينتظرها الصيادون على مسار هجرتها في هذا الوقت من كل عام، ويصطادون منها إذا حالفهم الحظ، في حين تكمل بقية الطيور طريقها نحو الجنوب الدافئ، وهي تتحرك بشكل فردي على خلاف جماعات وأسراب الطيور الأخرى.

ويختلف سعر الطير بحسب عمره وحجمه ولونه، فهناك الأسود والأشقر والأبيض والأحمر، وكلما كان حجمه

أكبر ويغلب عليه اللون الأبيض كان أعلى ثمنًا، بحسب عبد الباري، وقد تصل أسعار بعض الطيور إلى مئات آلاف الدولارات، يشتريها بشكل رئيس مواطنون يقيمون في دول الخليج العربي عبر وسطاء محليين. وأضاف عبد الباري أن لهذه الهواية الأصيلية أعرافاً وعادات يعرفها الصيادون، منها أن ما يحيط بمكان مبيت الصياد بمسافة كيلومتر واحد تقريباً يعتبر "حرم منطقة صيد خاصة به"، فلا يجوز لصياد آخر أن يبيت بالقرب من صياد آخر أقل من هذه المسافة، بالإضافة إلى أن ثمن "الطير الحر" يوزع على كل من اشترك في عملية الصيد حتى وإن كانوا "100 صياد".

ورصدت عنب بلدي عشرات الصفحات في "فيس بوك"، تنشط في منطقة الجزيرة السورية، يجتمع فيها هواة الصيد ويتبادلون من خلالها مهاراتهم وخبراتهم ويومية لهم في رحلة البحث عن "الطائر الحر".

## بسبب التلف.. العملة السورية تخرس قيمتها في الرقة

### الرقة- حسام العمر

رفض عدي سليمان (36 عاماً)، من سكان مدينة الرقة، العملة التي طلبها مكتب الصرافة لقاء تحويل مبلغ 30 مليون ليرة سورية إلى الدولار الأمريكي.

عدي قال إن الصراف اقتطع نسبة 3% من أمواله لأن المبلغ من فئة الـ500 ليرة القديمة، إذ أراد تحويله إلى عملة أجنبية ليتمكن من شراء سيارة بمبلغ سبعة آلاف دولار.

ويلجأ تجار عملات وصرافون في مدينة الرقة، الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، إلى خصم نسبة من قيمة النقود السورية خلال التداول، بذريعة تلفها، واحتمالية تعرضها للتمزق عند التعامل بها.

من التداول في الرقة، بينما بقيت فئة الـ200 ليرة لكثرة استخدامها عبر وسائل النقل الداخلي.

ويعتبر شارع المنصور في مدينة الرقة من المناطق التي تعج بمحال الصرافة وتحويل الأموال في الرقة، إلى جانب محال أخرى تتوزع في محيط دوار الدلة وشارع تل أبيض وشارع الأماسي.

ومع غياب البنوك، يخزن تجار العملات والصرافون نقودهم في منازلهم أو في محالهم، ويتجنبون حيازة مبالغ من فئة الألف و500 ليرة سورية من الإصدار القديم، بحسب ما قاله أحد التجار لعنب بلدي، موضحاً أن المصدر الرئيس للعملات النقدية القديمة هو مبيعات القمح والقطن والذرة، التي تسلّم

إلى شركة "تطوير المجتمع الزراعي" التابعة لـ"الإدارة الذاتية".

### قانون لا يمنع التجاوزات

عضو في "اللجنة الاقتصادية" بـ"مجلس الرقة المدني" قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" أصدرت قانوناً يمنع الخصم من العملات النقدية بذريعة التلف أو عدم نظافة الأوراق النقدية، لكن معظم التجار لا يلتزمون به.

ونبه عضو اللجنة السكان في الرقة ومناطق شمال شرقي سوريا الأخرى إلى ضرورة عدم القبول بالخصم من نقودهم، ودعاهم إلى تقديم شكاوى لـ"مديرية التموين" و"غرف التجارة" في حال حدوث ذلك تحت أي ذريعة.

ونهاية أيار 2021، أصدرت "هيئة المالية" في "الإدارة الذاتية" تعميماً يقضي بإلزام الصرافين وشركات الحوالات المالية بتسليم أصحاب الحوالات نفس العملات في الحوالات الواردة لهم، وعدم خصم أي نسبة تحت ذريعة عدم نظافة العملة. ومنع التعميم، الذي نقلته وكالة "نورث برس" المحلية، شركات الحوالات والصرافة من تغيير العملة النقدية إلا في حال طلب الزبون وبسعر صرف ساعة التسليم.

وتمنح "الإدارة الذاتية" هامشاً من الحرية في التعاملات النقدية والمالية في المناطق التي تديرها بشمال شرقي سوريا، وتعتنى غرفة التجارة و"هيئة المالية" بتنظيم شؤون مكاتب وشركات الحوالات والصرافة.

## رغم تضاعف تكاليفها

## حورانيات يتمسكن بـ"المكدوس" واللبن "المدحبر" مؤونة للشتاء



إعداد المؤونة في درعا في 25 من آب 2022 (عنب بلدي / حليم محمدا)

وصل سعرها اليوم إلى نحو 250 ألف ليرة.

وأرجع مصطفى (40 عاماً)، وهو تاجر زيت زيتون من سكان حوض اليرموك، أسباب ارتفاع الزيت لعاملين، الأول تهريبه لدول الجوار كالأردن، ولبنان، والعراق، والثاني ارتباطه بغلاء الزيت النباتي الذي شهد ارتفاعاً بعد "الغزو" الروسي لأوكرانيا، إذ وصل سعر اللتر منه إلى نحو 17 ألف ليرة. وكانت بعض الأسر السورية في السنوات الماضية تستعين بخلط زيت الزيتون بالزيت النباتي لتوفيراً للتكلفة، كون الزيت النباتي كان أرخص ثمناً، بحسب ما قالته مريم لعنب بلدي، ولكن هذا الخيار لم يعد مجدياً في خفض التكلفة هذا العام.

ومن العوامل التي أسهمت بارتفاع تكلفة "المكدوس" أيضاً، ارتفاع سعر الجوز بعد منع حكومة النظام السوري، نهاية آذار الماضي، استيراد "المكسرات"، ومن ضمنها الجوز، حتى نهاية العام الحالي.

## موسم المؤونة إلى الكماليات

لا يقتصر الأمر على تخزين "المكدوس" من أجل المؤونة الشتوية، إذ يعتبر تخزين اللبن "المدحبر" (كرات من اللبن) من الأساسيات لبعض العائلات، في حين تخلى بعضها الآخر عن تخزينه بعد غلاء اللبن والزيت، إذ وصل سعر كيلو اللبن الناشف إلى نحو 15 ألف ليرة سورية.

وتزامناً مع ارتفاع أسعار السكر ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة، اضطر عدد من سكان درعا للاستغناء عن تخزين المرببات أيضاً.

ويُقدّر متوسط تكلفة إعداد وجبة إفطار لعائلة واحدة حالياً في درعا بحوالي ثمانية آلاف ليرة سورية، وذلك بالاعتماد على ست بيضات، وصحن من الأجبان والألبان، وطبق من منتجات البقوليات كالحمص والبقول والفول والفلافل.

## نصف مليون لموسم واحد

بجربة حساب بسيطة، قدّرت مريم تكلفة صناعة "المكدوس" لكمية 100 كيلوغرام من الباذنجان بنحو 500 ألف ليرة سورية. تحتاج هذه الكمية إلى تنكة من زيت الزيتون، سعة 16 كيلوغراماً، بسعر وصل إلى نحو 250 ألف ليرة سورية، بينما بلغ متوسط سعر كيلو الباذنجان نحو 500 ليرة.

كما وصل سعر كيلو الجوز إلى نحو 45 ألف ليرة (تحتاج كمية 100 كيلوغرام باذنجان إلى نحو ثلاثة كيلوغرامات من الجوز أو أقل)، وتحتاج هذه الكمية إلى حوالي 50 كيلوغراماً من الفليفلة التي يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد منها نحو ألفي ليرة سورية.

## الزيت والجوز يرفعان التكلفة

تشهد أسواق "الهال" في شهر آب من كل عام إقبالاً من قبل السكان على شراء الباذنجان والفليفلة الحمراء لإعداد "المكدوس"، وأصبح من المعروف أن زيادة الطلب عليها ستؤدي إلى ارتفاع أسعارها.

ولكن ما زاد التكلفة لهذا العام هو زيت الزيتون، إذ شهدت أسعاره ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالعام الماضي، حين كان سعر التنكة، سعة 16 كيلوغراماً، لا يتجاوز 100 ألف ليرة سورية، بينما

عن طريق عمله بأعمال المياومة الزراعية، وهي أعمال لا يكفي مردودها سوى أساسيات المعيشة اليومية، لذلك فهي تعتمد في سد كثير من الاحتياجات على حوالات ابنها المغترب. "أم محمود" (45 عاماً)، من سكان مدينة طفس بريف درعا، قالت لعنب بلدي، إنها ستعدّ "المكدوس" أيضاً هذا العام رغم غلاء مكوناته، بعد أن قررت بيع عجل تربيه، وذلك لارتفاع الأسعار المستمر لمواد البيض والأجبان والألبان التي قد يتم الاعتماد عليها في حال غياب المؤونة.

تصر النساء على إعداد المؤونة، باعتبارها الكونّ الأهم لمائدة الإفطار في فصل الشتاء، وهي أفضل من الاعتماد على بدائل أخرى قد تفوقها تكلفة بأضعاف.

## بدائل "المكدوس" باهظة

قالت السيدة الخسبينية لعنب بلدي، إن صناعة "المكدوس" من الأولويات في تخزين المؤونة، نظراً إلى ما توفره من تكاليف استعمال بدائل وصفتها بـ"الباهظة". تعيش مريم مع ابنها المتزوج الذي يعول أسرته المكوّنة من ستة أشخاص،

## عنب بلدي - درعا

تنتظر مريم (50 عاماً)، سيدة من سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، حوالة مالية من ابنها المغترب، لتبدأ بإعداد مؤونة الشتاء المقبل من "المكدوس"، وذلك لعدم قدرتها على دفع تكاليف صناعته مع ارتفاع أسعار المستلزمات مقارنة بالأعوام السابقة. وتعتمد نساء درعا في كل عام على تخزين مؤونة الشتاء من "المكدوس" بشكل رئيس، ورغم الضائقة المالية التي يعانيتها معظم سكان محافظة درعا،

## حي زنود في القامشلي..

## سوق سوداء للمنتجات المفقودة في الدرسة

## الحسكة - مجد السلام

رشى "للحواجز التابعة للنظام السوري من جهة، والأخرى التابعة لـ"قسد"، حيث يملك كل منهما ثلاثة حواجز موزعة على مداخل الحي، "جميعها تأخذ الرشى والإتاوات من المهربين". يصف الشاب حي زنود بأنه "أفضل مكان لتصريف المواد المحتكرة والمفقودة"، وسط عدم وجود سلطة للنظام على المحال داخل الحي، بينما تحتكر "الإدارة الذاتية" بيع تلك المواد في مناطقها، وتحصر تجارتها بأشخاص معيّنين "محبوبين عليها"، بحسب تعبيره.

## الأسعار تتضاعف داخله

صاحب "بسطة" لبيع المحروقات، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب الأمنية، قال لعنب بلدي، إنه يبيع على "بسطة" جميع أنواع المحروقات المطلوبة في السوق، كالبنزين الذي يبيعه بسعر 2000 ليرة سورية للتر الواحد، بينما يبيع في محطات الوقود التابعة لـ"الإدارة الذاتية" على شريحتين، الأولى 210 ليرات سورية للتر الواحد، والثانية 720 ليرة سورية للتر الواحد. أما المازوت فيباع بـ1500 ليرة للتر

في ظل الأزمات المتكررة بالمحروقات والسلع الغذائية الأساسية، كالسكر والزيت والخبز، التي تشهدها مناطق مختلفة من محافظة الحسكة الواقعة تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، تتوفر جميع هذه السلع في حي زنود جنوبي القامشلي (جنوب سكة القطار) الذي تسيطر عليه قوات النظام السوري، ليشكّل أكبر سوق سوداء للسلع المفقودة التي تباع بأعلى الأسعار.

بحسب ما رصدته عنب بلدي، تكثرت على أرصفة الشارع الرئيس في حي زنود "بسطات" لبيع معظم المواد التي تعتبر تجارتها محتكرة لدى "الإدارة الذاتية"، فهناك باعة للمحروقات بجميع أنواعها (مازوت، بنزين، كاز)، بالإضافة إلى الغاز المنزلي والخبز، وحتى الأسمدة الزراعية المفقودة والأعلاف.

أحد سكان حي زنود، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن دخول هذه المواد يجري بكل "سهولة ويسر"، ما دام هناك "دفع

نحو 75 ألف ليرة سورية في الحي نفسه.

## ما مصدر هذه المواد؟

بحسب معلومات من مصادر متقاطعة حصلت عليها عنب بلدي، يوجد "الكثير" من الطرق والأشخاص الذين يسهمون بـ"إنعاش السوق السوداء" لمختلف المواد الغذائية والمحروقات في حي زنود.

فأصحاب الأفران الخاصة، ممن يملكون رخصاً خاصة، يحصلون على الطحين والمحروقات بأسعار مدعومة من "الإدارة الذاتية"، وهم يستهلكون قسماً منه، لكن القسم الأكبر يباع في الحي بأسعار مضاعفة، وكذلك المحروقات، فأصحاب الأفران أصبحوا تجار طحين ومحروقات.

بينما يتعاون أصحاب محطات الوقود مع أشخاص معيّنين من الحي في بيع قسم من مخصصات المحطة داخله بأسعار مرتفعة، بالإضافة إلى أن عمال المحطة نفسهم، "يسرقون الوقود من المحطات"، بمعدل 30 إلى 50 ليترًا يوميًا، وتُباع لحسابهم الخاص في الحي.

وفيما يخص الغاز المنزلي، قال أحد

معتدي بيع مادة الغاز في أحياء القامشلي لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إن بعض المتنفذين من "قسد" لديهم رخص كمعتد لبيع الغاز، ويحصلون بموجبها على مئات الأسطوانات بسعر 2500 ليرة سورية، لكنهم لا يبيعونها للأهالي، بل في السوق السوداء داخل الحي، وحتى لغير مناطق بأسعار تتراوح بين 30 و40 ألف ليرة للأسطوانة الواحدة.

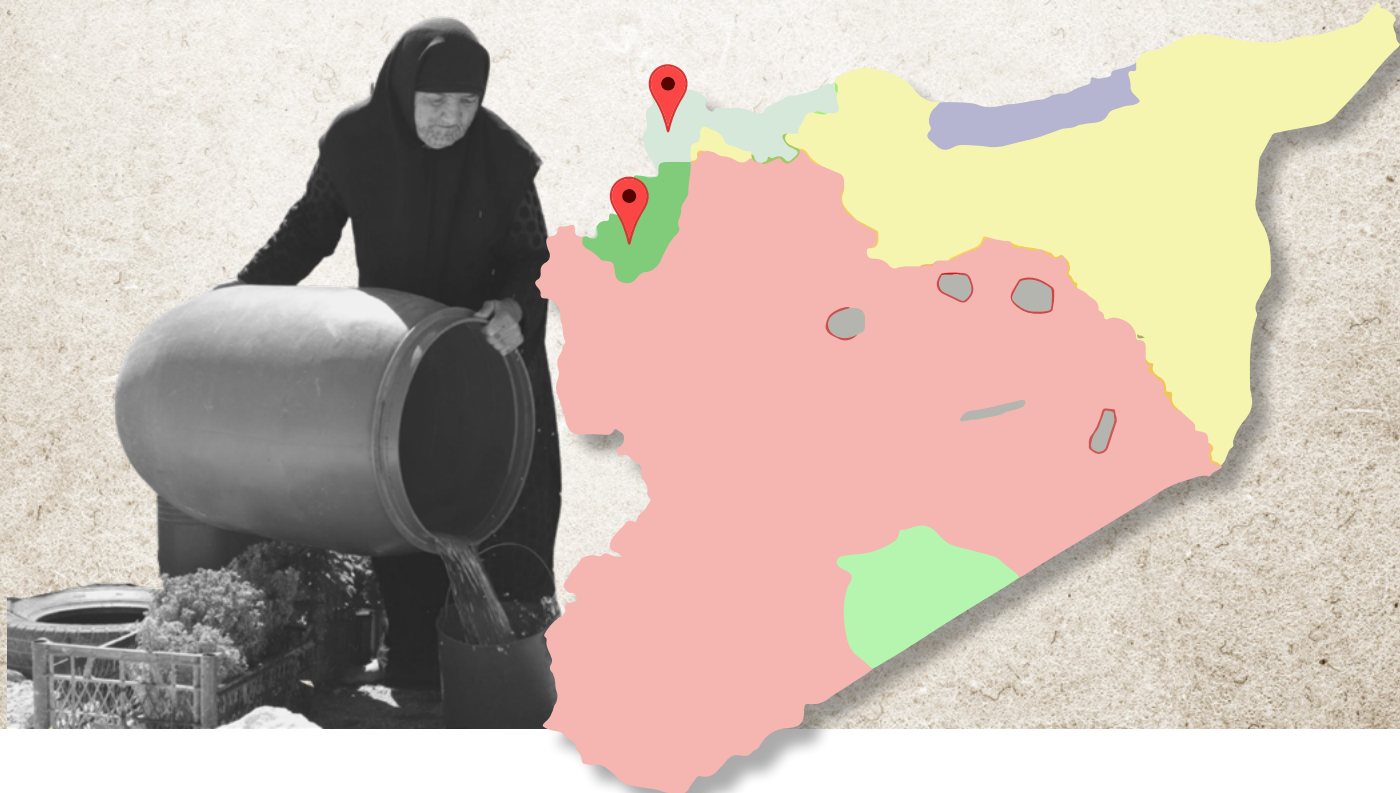
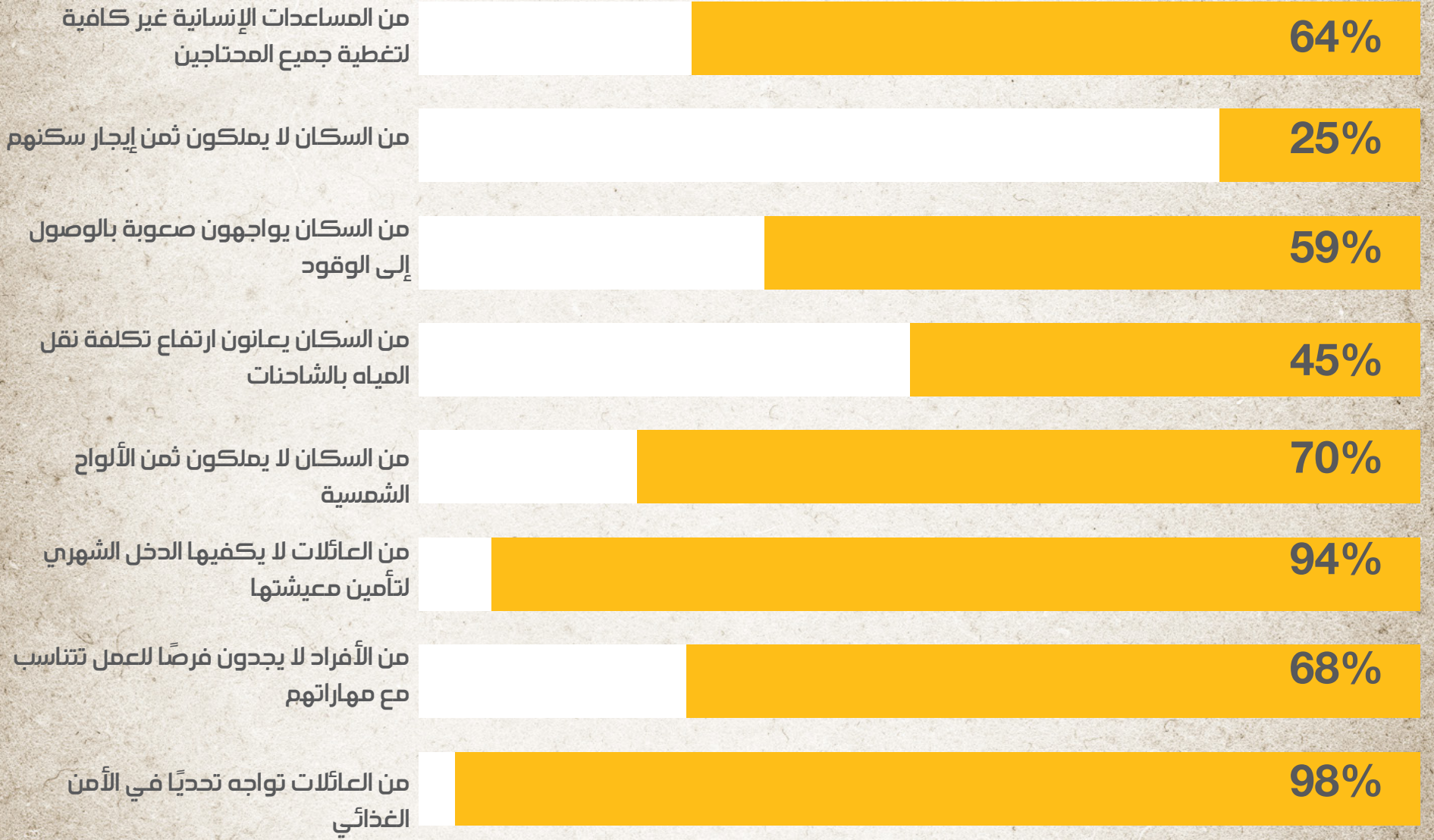
كما يوجد بعض المدنيين ممن يحاولون الاستفادة من فرق السعر الكبير للمواد كمصدر للدخل، إذ يقفون في طوابير الخبز أو الغاز أو السكر والزيت، ثم يأخذون كامل الكمية إلى حي زنود لبيعها هناك بأسعار مرتفعة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن احتكار "الإدارة الذاتية" تجارة معظم السلع الغذائية وضعف الرقابة من قبلها، والأزمات المتكررة في الوقود على المحطات، وعدم انتظام مواعيد توزيع أسطوانات الغاز المنزلي على الأحياء، وقلة الأعداد الموزعة، أدت إلى انتعاش السوق السوداء لهذه السلع داخل حي زنود، وهو الحي الوحيد الذي يسيطر عليه النظام في مدينة القامشلي بعد خسارته حي طي سابقاً.



## صعوبات تأمين المعيشة شمال شرقي سوريا

المصدر: "REACH" 2022



# أنا سوري ضد الاتفاق النووي الإيراني



إبراهيم العلوّش

في مخيمات تتقاسم دول العالم السيطرة عليها عبر الجمعيات والتنظيمات المختلفة، وقد يكون رأي السوري غير مهم، ولا يؤثر على استراتيجيات الدول الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني، ولكن وضعه المأساوي مثال حي على الممارسات الفاشية لنظام الملالي، وتعبير عن مستقبل المنطقة في ظل هيمنة ما يدعى محور الممانعة. ينثر هذا المحور غبار التحرير والمقاومة، بينما هو في الواقع ينشر الإرهاب والتهميش الجماعي، ويقونن إذلال النساء وتزويجهن من عمر التاسعة، ويحارب الأقليات الدينية على ترابه من بهائيين، وسنة، ومسيحيين، وكذلك الأقليات القومية من عرب وكرد، وأرمن، ويعتقل المثقفين والفنانين. وما حملة اعتقال مجموعة من المخرجين السينمائيين في الأسابيع الماضية إلا موجة من مئات موجات الاعتقال وتكريم الأفياء. النظام الإيراني بممارساته لا يختلف من بعيد أو من قريب عن نظام طالبان أو عن دولة داعش،

ويكاد أن يكون الإرهاب، وزعزعة الاستقرار، والهيمنة على الناس، هي الأهداف الوحيدة لمثل تلك المنظومات، التي تتستر بالدين لتمويه أهدافها العنيفة. العودة إلى الاتفاق مع إيران يعني إعادة تمويل نظام الملالي ومليشياته بمليارات الدولارات سنوياً، فالحرس الثوري الإيراني يتمول من واردات البترول التي ستفقد من الرقابة الدولية بعد إعادة إبرام الاتفاق، وهو ما سيعزز سياسة الإبادة الجماعية ضد السوريين ضمن مخططات آيات إيران الرامية إلى تحويل سوريا إلى مستوطنة متقدمة للمليشيات الطائفية، التي تعشش في دمشق وريفها، وفي حلب وحمص ومصيف وادي الفرات، مستفيدة من حالة الجوع والضياع في إجماع السوريين للانضمام إلى مليشياتها وإلى مدارسها الطائفية المحمية بالطائرات الروسية. المحاولات الإسرائيلية لردع الوجود الإيراني في سوريا تبدو حتى الآن مجرد تهويش، وتخويف، ما دامت

إسرائيل مستمرة في التحالف مع نظام الأسد، وتؤكد على استمراريتها وتتوسط له في كواليس المؤتمرات والمفاوضات الدولية للاستمرار في نهجه ضد السوريين، متناسية أن نظام الأسد هو من جلب الإيرانيين إلى سوريا منذ ثمانينات القرن الماضي عندما وقف حافظ الأسد إلى جانب إيران في حربها ضد العراق 1980-1988. كانت إسرائيل تعتقد أن وظيفة إيران ستقتصر على إضعاف سوريا وتهجير شعبها، لتتخلص من الكثافة السكانية العربية في محيطها، وكانت إيران تقدم نفس الخدمات التي قدمتها في العراق بتدمير الحياة، وتهجير الناس، ما داموا يطالبون بحقوقهم وبكرامتهم، ولكن إيران هجرت الشعب السوري، وجلبت مليشياتها، ووسعت وجود حزب الله (إيراني الولاء)، واحتلت نقاطاً عسكرية مهمة. التوقيع على الاتفاق النووي الإيراني قد يكون حلاً جزئياً لأزمته النفط والغاز اللتين تسببت بهما

حرب بوتين ضد الشعب الأوكراني، وهو حل آني، ولكنه سيتسبب بالمزيد من التمزيق للشعب السوري، وسينمو الوجود الإيراني في سوريا أكثر، وستكون الطائرات الروسية أكثر حماسة لحماية هذا الوجود نكاية بالغرب، وتحت شعارات عداها لكل ما هو غربي، وهو ما ينسجم مع الشعارات الإيرانية المعلنه والنيات الحقيقية لنظام الملالي. لن يكون الاتفاق النووي الإيراني حلاً يجلب السلام لسوريا، فأيات إيران التي تحرض على الإرهاب في المنطقة، ستكون سعيدة بعودة التمويل السخي لها، وسيطول عذابنا نحن السوريين بعد إعادة الاتفاق النووي مع دولة الملالي، والذي يعتبر تمويلاً علنياً للإرهاب الإيراني. تعارض هذا الاتفاق، رغم كل ظروفنا الصعبة، لأنه سيجلب المزيد من الأموال لنظام الأسد ومنظومته المخابراتية، وكذلك للمليشيات الطائفية الإيرانية التي تشاركه في ارتكاب الجرائم ضد السوريين.

تستعد الولايات المتحدة الأمريكية للعودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، وهو نفس الاتفاق الذي وقعه الرئيس أوباما عام 2015 وأطلق فيه يد إيران لتدمير سوريا، وإذا كان العالم خائفاً من القنبلة النووية الإيرانية المتوقعة، فإن السوريين قد أصابهم من الإيرانيين ما هو أكبر من قنابل هيروشيما وناغازاكي. السوري اليوم يعيش جائعاً، مهجراً، والدولة السورية تعيش رهينة لنظام تابع للإيرانيين والروس، أو

## "القيصر".. وموسم العودة إلى دمشق



نبيل محمد

لم تعد على استضافة هذا الشكل من الفن. ولو أن "القيصر" أمضى سنين عمره في الداخل السوري، لما حظي بما حظي به جراء تنقله في الخارج. الغريب كان هو موقف ساد في الأواسط السورية في الخارج بات يقدم عمر سليمان سفيراً للفن السوري تارة، ويخضع موسيقاه وأغانيه لتقييمات تتعدى قدرة فنه على الاستيعاب. إنها جمل موسيقى مكرورة، في أغانيه وأغاني سواه ممن احترقوا هذا الشكل الغنائي، لا أكثر ولا أقل. لكنه استطاع بارتدائه الجلابية، والنظارة السوداء، أن يلقي مسارح عالمية تواقاً لشكل مختلف وموسيقى مغايرة، يمكن تصنيفها كترات شرقي قادر على جذب الجمهور.

تواكبت عودة سليمان إلى "حضر الوطن"، بـ "عودة" فنانين عرب لإحياء الحفلات في دمشق، بعد سنوات غياب. فكااد يغمى على نجوى كرم قبل اعتلائها مسرح قلعة دمشق حسب تعبيرها، على الرغم من أنه لا يمر لهذا الإغماء، فغياها عن دمشق لم يطل، ولم يكن لدواع سياسية، إنما غيبتها "كوفيد-19" - ثلاث سنوات عن البلد الذي لم يحظ فنان لبناني بما حظيت كرم فيه. ولم يتكرر اسم الأسد بنسخته على لسان فنان كما تكرر على لسانها. الغريب في التعامل مع حفلة نجوى كرم هو حديث الإعلام المحلي عن "عودة" شمس الغنية اللبنانية "إلى سوريا. وكان غياها كان دهرًا.

هانتي شاكر أيضاً، سيكون ضيفاً على "دار الأسد للثقافة والفنون" في حفل غنائي، يتم تداوله اليوم في الميديا السورية، كحدث جلل، بشكل يشابه أو يزيد قدسية عن حدث "عودة" نجوى كرم. ولعل شاكر يمثل نسخة مصرية من نجوى كرم، في رؤيته وعلاقته مع دمشق بشكلها الحالي. فقد كان سابقاً في التضامن مع النظام السوري، وداعياً في وقت كانت تهتز فيه حلب على وقع براميل

رغم جمهوره العريض من السوريين المقيمين في الخارج السوري، ممن لا يفوتون حفلاته في برلين وإسطنبول وغيرهما من المدن التي يكرر عمر سليمان (الملقب بالقيصر) حضوره فيها. إلا أن عودته إلى سوريا وإحياءه حفلاً غنائياً في وادي النصاري، ونيته إقامة حفلات أخرى في مدن سورية، مرت مرور الكرام. ولعل مصدر غض النظر عن حفلات "القيصر" في سوريا، في ظل نعوت متكررة الإطلاق على أي فنان سوري أو عربي يقيم الحفلات في سوريا اليوم، يعود إلى سببين أساسيين، أولهما إعلانه المباشر عدم تدخله بأي قضية سياسية، ورفضه إقحامه في أي موقف أو رأي. والثاني وهو الأهم تلميحه المباشر إلى رفضه "الحرية" مقابل عودته إلى بلاده. تلك الجملة التي كررها مراراً في إحدى أغانيه "والله ما بي وطن من بعد سوريا، أريد أرجع للوطن بس ما ريد حرية"، ذلك السبب الذي يلغي مسألة عدم تدخله في السياسة، فهو موقف معلن بلا شك.

يستحق فنان مثل عمر سليمان، ألا تكون عودته لإحياء الحفلات في سوريا ذات أثر يستأهل الجدل. فتلك الهالة التي ارتسمت حوله، بعد شهرة عالمية نالها خلال السنوات السابقة بمشاركته فنانين عالميين على خشبات المسارح، وغناؤه في مهرجانات عالمية كبرى. جاءت غريبة نسبياً، مردّها هو استخدام اللون الشعبي السوري التجاري في مواقع

ببظلم". لم يكن غريباً ذلك أيضاً على شاكر الذي طالما ارتدى في الأحضان السورية، وأخذ "الأسد" من لسانه الكثير. كانت "العودة" طبيعية، إن صحت

الجيش السوري، وتدفن العشرات من أهلها يومياً، إلى عدم تضييع القضية في تسمية الظالم والمظلوم، حين غنى "رمضان كريم يا حلب" وقال فيها "متقولش مين السبب أو مين

تسميتها بهذا الاسم أصلاً. إن دمشق بيت من بيوت شاكر ونجوى كرم وسواهما ممن حفظوا للنظام السوري علاقة قديمة، ولم تتغير مواقفهم بطوارئ السياسة والحروب.



المغني السوري عمر سليمان



# عجز يتجاوز ثمن الحقيقة العودة للمدارس.. مؤشرات مرعبة



عنب بلدي  
ملف العدد 549  
الأحد 28 آب 2022

إعداد:  
جنى العيسى  
لجين مراد  
حسام المحمود



يأتي شهر أيلول من كل عام على السوريين مثقلاً بهوموم لا مفر منها، تزيد من العبء الروتيني الذي اعتادوه في مختلف أشهر السنة. ونتيجة لضرورة تأمين العديد من المستلزمات هذا الشهر (مدارس، مؤونة، مازوت التدفئة)، قد يضطر المقيمون على جميع الأراضي السورية للمفاضلة بينها، واختيار "الأكثر أهمية" منها بالنسبة للعائلة نفسها. وفي ظروف معيشية منهارة حالياً، لا تزال كثير من العائلات السورية تعتبر عودة الأطفال إلى المدارس "هماً إضافياً" رغم مجانية المراحل الأولى من التعليم، جراء عدم قدرتها على تحمل أي مبالغ فوق مصاريف المواد الغذائية أو الأساسية اليومية، التي بالكاد تحصل عليها. تستعرض عنب بلدي في هذا الملف، ظروف عودة الطلاب إلى المدارس في جميع المحافظات السورية خلال العام الحالي، في ظل واقع اقتصادي متردٍ. كما تناقش مع خبراء ومختصين، أسباب عدم قدرة دعم الأهالي لتخفيف الضغط المرافق للعودة إلى المدارس، وسط نسبة تسرب للأطفال من المدارس تزداد عاماً بعد عام، وما يلي ذلك من آثار اجتماعية تلقي بظلالها على مستقبل الأطفال والمجتمع ككل.

## على اختلاف مناطق السيطرة.. عودة "غير مباشرة" إلى المدارس

الطارئة الأخرى كنفقات إيجار المنزل والمأكل والمشرب. "الله بيكرمنا وبيصير خير إن شاء الله"، قال الرجل بتأتأة وتردد يوحيان بغياب حلول تنقذ الأسرة من وطأة مصاريف مفروضة ترتبط بمؤقت زمني مع افتتاح المدارس. رقم تقريبي بين 500 و800 ليرة تركية، يقدر الرجل حجم التكاليف الملقاة على عاتق العائلة، وتشمل ملابس الطفلين والقرطاسية، وهذا المبلغ لا يشمل المصروف اليومي، والأطعمة التي يُفترض أن تحتويها حقيبتاهما في أثناء الذهاب إلى المدرسة.

يحتاج إلى ما بين 200 و250 ليرة تركية مصاريف شراء حقيبة وقرطاسية، في ظل غياب حل يريح العائلة من عناء التكاليف المرتفعة. أما في ريف حلب، حيث تسيطر "الحكومة المؤقتة"، فلا تختلف ظروف العودة إلى المدارس بالنسبة للأهالي عن مثيلاتها في مناطق أخرى، إذ أكد أمير، وهو مهجر من الغوطة الشرقية، أن المصروف قاسٍ وصعب، باعتباره يعمل على "بسطة" للمحروقات. لأمير طفلتان ستدخلان المدرسة خلال العام الحالي، رغم ظروف غير مباشرة حول قدرة العائلة على تأمين احتياجاتهما، بالنظر إلى الالتزامات

الأول 2021، وأكد خلاله أن 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، يعاني 60% منهم انعدام الأمن الغذائي. **خارج سيطرة النظام.. واقع مشابه** إلى جانب ذلك، تتشابه ظروف الناس الاقتصادية في المناطق الخارجة عن سيطرته، مع ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجر، وعدم استقرار في قيمة العملة، إلى جانب غياب الدخل الثابت لدى شريحة واسعة من السكان، وعدم دعم مستلزمات أساسية موسمية كحاجيات طلاب المدارس. نوري الحسن، عامل في مستودع أغذية بمحافظة الحسكة، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" لشمالي شرقي سوريا، يتقاضى أجره بشكل يومي، أوضح لعنب بلدي أن أعباء العام الدراسي لا تتوقف عند تأمين الملابس والقرطاسية، وهي مجموعة أقلام ودفاتر يحتاج إليها الطالب خلال عامه الدراسي، فهناك أيضاً أجور النقل من البيت إلى المدرسة مع النظر إلى طول المسافة بينهما، وهو ما يتطلب نحو 45 ألف ليرة سورية شهرياً، على خلاف عام 2021، قبل ارتفاع أجور النقل لنحو الضعف تقريباً.

نوري بين أنه للتعامل مع التزامات مالية من هذا النوع، يضطر أولاده لاستخدام الحقائب والملابس لسنوات، والاعتماد على "البالة" (الملابس المستعملة)، إلى جانب محاولات نقدية من الأهل والأصدقاء المقيمين خارج سوريا، لافتاً إلى أن تكلفة تجهيز الطالب للمدرسة في بداية العام لا تقل عن 200 ألف ليرة. وفي إدلب بشمال غربي سوريا، حيث تسيطر حكومة "الإنقاذ"، يرى "أبو محمد"، وهو بائع على "بسطة" جوارب و"إكسسوارات"، أن انخفاض قيمة الليرة التركية (العملة المستخدمة في التعاملات المالية والتجارية في المنطقة)، وانخفاض مستوى الدخل، أثراً على الحالة الاقتصادية للناس إلى حد بعيد، أمام تعثر العمل وارتفاع التكاليف. وأوضح الرجل أن كل طفل من طفليه

إلى المدارس، والأعباء التي تخلفها العملية، باعتباره أباً لستة أطفال، أربعة منهم في المدارس. أكد هاني أن تجهيز أطفاله وتأمين مستلزماتهم يتطلب ميزانية مكلفة وشاقة على الأسرة، لكنه في الوقت نفسه مضطر لتحمل هذه النفقات، باعتبارها متعلقة بمستقبل أبنائه، ما يدفعه للاقتراض في سبيل تأمين لوازم المدارس من لباس وقرطاسية وكتب. يشدد الرجل على أن افتتاح المدارس هم متجدد بشكل سنوي، لكن التكاليف هذا العام ارتفعت بسبب موجة الغلاء التي تشهدها أسعار الألبسة والقرطاسية، كما أن نسخة الكتب لطلاب المرحلة الثانوية لا يقل سعرها عن 50 ألف ليرة سورية، ما يعني أن تجهيز طالب في مرحلة التعليم الثانوي يتطلب نحو 300 ألف ليرة، إذ يحتاج إلى لباس مدرسي وحقيبة وحذاء وقرطاسية، إلى جانب المصروف اليومي، كما أن المعطف للفتيات (مانطو) لا يقل سعره اليوم عن 100 ألف ليرة، بحسب هاني الذي لا يملك مصدر دخل ثابتاً، باعتباره يعمل مزارعاً. وتتفق "أم عمر"، وهي سيّدة من سكان تل شهاب في درعا، مع نظرة هاني إلى ارتفاع الأسعار وصعوبة مواكبتها، إذ أوضحت لعنب بلدي أن تجهيز طالبين، أحدهما في الثانوية والأخر في الابتدائية، يتطلب نحو 800 ألف ليرة تستعين لتأمينها بأعمال المياومة الزراعية، كعامل في الحقول، بأجر يومي يبلغ عشرة آلاف ليرة سورية.

وأوضحت السيّدة في حديثها إلى عنب بلدي، أن تأمين مستلزمات الطلاب يتوافق مع تجهيز مؤونة الشتاء ومحروقات التدفئة أيضاً، ما يضاعف حجم الحاجات أمام ضعف موارد تأمينها. هذا "التحدي" في التعامل مع تأمين مستلزمات بهذا الثقل المالي على أرباب الأسر، ترجمه بشكل متواصل الإحصائيات وتصريحات المسؤولين والهيئات الأممية، وأبرزها تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الذي قدمه في 12 من كانون

تأثرت العملية التعليمية في سوريا، كمختلف جوانب الحياة، بالتغيرات التي فرضتها ظروف نحو 12 عاماً من الحرب، أبعدت كثيراً من الطلاب عن مقاعد الدراسة، فيما وضعت آخرين والمتهاكة، بين تدني أجور وارتفاع أسعار، وفجوة لا تُردم بين الحالتين. وإذا كانت المتغيرات العسكرية فرضت نفسها على الأرض، وحوّلت البلاد إلى مناطق مختلفة السيطرة والإدارة، فإن ما جمع تلك المناطق على اختلاف الجهة المسيطرة، صعوبة تأمين احتياجات الحياة وأولوياتها أمام غياب مردود ودخل يوازي المطالبات، ولا سيما أمام مناسبات موسمية، كافتتاح المدارس. أحمد خلف من أهالي مدينة تليسة في محافظة حمص، أب لثلاثة طلاب موزعين على مرحلتين التعليم الثانوي والإعدادي، أوضح لعنب بلدي أن التكاليف التي يحتاج إليها الطالب الواحد تصل إلى 150 ألف ليرة سورية مع بداية العام الدراسي، إذ يتطلب شراء لباس مدرسي لطلاب واحد نحو 75 ألف ليرة، إلى جانب مبلغ مماثل لشراء لوازم الدراسة، كالحقيبة المدرسية والأقلام والدفاتر.

تقيم العائلة في منزل بعيد نسبياً عن المدرسة، ما يعني نحو ألفي ليرة تكلفة يومية لتوصيل الطالب الواحد إلى مدرسته، عبر التعاقد مع "سرفيس" ينقل الطلاب، ولا سيما في فصل الشتاء، حين يغدو التنقل سيراً صعباً للغاية. وحول البدائل أو الحلول التي يستعين بها رب الأسرة لتأمين تلك المصاريف، بين أحمد غياب أي قاعدة ثابتة أو وصفة جاهزة للتعاطي مع ظروف من هذا النوع، ففي العام الماضي، أرسل خال الأطفال مبلغاً لتأمين احتياجاتهم التعليمية، بينما قد تضطر الأسرة في العام الحالي لبيع شيء من مقتنيات المنزل، في إشارة إلى أسطوانتي غاز فائضتين عن الحاجة، قد تباعهما العائلة لتأمين احتياجات الأبناء. ومن مناطق سيطرة النظام أيضاً، تحدّث هاني (42 عاماً)، من أبناء مدينة طفس، لعنب بلدي، عن واقع العودة



طلاب مدرسة في مخيم كلابي بريف إدلب - 2021 (عنب بلدي/إيهاد عبد الجواد)



مدرسو محمرة في الغوطة الشرقية بريف دمشق - حزيران 2018 (رويترا)

دعم وتمويل الجهات المسيطرة لقطاع التعليم في سوريا، يقتصر بشكل عام على استدامة سير العملية التعليمية بالحدود الدنيا، دون أن توجه الدعم بشكل مباشر لأهالي الطلاب، لتخفيف جزء من معاناتهم، يرتبط بالدرجة الأولى بالوضع الاقتصادي العام للمنطقة.

ويشمل هذا الدعم أولاً رواتب الموظفين، وتأمين التدفئة للطلاب خلال الفصل الدراسي الشتوي، بالإضافة إلى طباعة وتوزيع الكتب لصفوف معيّنة بشكل مجاني (من الصفوف الأولى وحتى مرحلة التعليم الثانوي)، وتأهيل المدارس.

كما تدعم منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف) قطاع التعليم عبر تأهيل المدارس وتوفير المباني الجاهزة، وتوزيع اللوازم التعليمية والكتب المدرسية، وتطوير الأساليب التعليمية.

ودعمت "يونيسف" بأجزاء بسيطة، خلال السنوات الماضية، عددًا من الأسر السورية التي لديها طلاب بالمدارس، عبر المساعدة النقدية لتشجيعها على التزام أولادها بمتابعة الدراسة، وضمان تقليل عمالة الأطفال، لكون المشكلات الاقتصادية تعتبر أبرز ما تعانيه هذه الأسر.



## غير مخصص لأهالي أسارًا

# الدعم والتمويل إلى انخفاض "مخيف"

المنظمات الأممية في العديد من القطاعات. ويأتي تراجع الدعم وسط تردّد في الأوضاع المعيشية للموظفين، منهم الكوادر التعليمية، إذ تنخفض رواتبهم الشهرية إلى نسب متدنية جدًا، ويعمل كثيرون دون رواتب لفترات تمتد لأشهر.

على عموم الجغرافيا السورية، يرتبط بشكل أساسي بالوضع المعيشي والاقتصادي للناس، لا بحجم الدعم المقدم لقطاع التعليم ككل. تعاني معظم العائلات السورية من عبء اقتصادي كبير جدًا، ما يدفع بعضها لتشغيل أولادها بعمر مبكر لدعم الأسرة اقتصاديًا، بسبب عدم قدرتها على تحمّل مصاريف المدارس، لأن الأب غير قادر على تغطية مصاريف عائلة مكوّنة من أربعة أفراد مثلًا، إذ يعتبر المصروف المدرسي فوق قدرته على التحمّل. وأوضح العبد الله أن الدعم الأممي لأفراد وأسر في سياق العملية التعليمية، قد يقتصر على بعض الحالات الفردية التي لا تكاد تُذكر نسبتها، وذلك بهدف منع تسرب الطفل من المدرسة.

### دعم القطاع إلى انخفاض مخيف

بحسب الأرقام الأممية، التي أشار إليها الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، حول خطط الاستجابة لسوريا في العام الحالي، يبلغ الدعم المطلوب لتمويل قطاع التعليم في سوريا 351.4 مليون دولار أمريكي، بينما لم يصل حجم التمويل إلى الآن إلا مبلغ 9.8 مليون دولار، بنسبة تغطية بلغت 2.8% فقط من حجم المبلغ المطلوب. وفي عام 2021، كان المبلغ المطلوب لتمويل القطاع التعليمي في سوريا 299 مليون دولار، لم يغطّ منه سوى 22% فقط، وفي عام 2020، كان المبلغ المطلوب 264.4 مليون دولار أمريكي تمت تغطية نحو 36.5% منه.

وتظهر الأرقام انخفاضًا واضحًا وتراجعًا في تغطية المبلغ المخصص لتمويل قطاع التعليم، ما اعتبره الباحث محمد العبد الله مؤشّرًا خطيرًا، لكون التراجع يرتبط بالدعم على المستوى الأممي.

وبحسب العبد الله، ربما يرتبط تراجع التمويل بانخفاض التمويل الإنساني على مستوى الملف السوري بشكل عام، وليس في قطاع التعليم على وجه الخصوص.

يأتي تراجع التمويل الأممي لقطاع التعليم إلى مستويات "خطيرة" في ظل أزمات عدة تعانيها عموم المحافظات السورية، وسط عجز تام للجهات المسيطرة عن إيجاد حلول لها ولو بالحدود الدنيا، نظرًا إلى تراجع مواردها المالية، واعتمادها بشكل كبير على

في أي أزمة إنسانية، غالبًا ما يكون التعليم من أولى الخدمات التي تتعطل، وآخر الخدمات التي يمكن الحصول عليها، الأمر الذي يترك آثارًا طويلة المدى في مختلف قطاعات الحياة. وفي مختلف المحافظات السورية، بغض النظر عن الجهة المسيطرة، يأتي الدعم النقدي والتمويل للعملية التعليمية اليوم من عدة مصادر، أبرزها عدد من المنظمات الأممية كـ "يونيسف"، أو المنظمات المحلية المعنية بقطاع التعليم، بالإضافة إلى جزء تقدمه الحكومات المسيطرة على المنطقة (بنسب تختلف بين منطقة سيطرة وأخرى).

بدورها، تحدد الحكومات المسيطرة على المنطقة بنفسها قيمة الدعم المادي الذي تنفقه في قطاع التعليم، بحسب مبادئ تعتمد على موازنتها وحجم الأموال لديها من جهة، وعلى إيمانها بفكرة دعم التعليم بغض النظر عن الحاجة له من جهة أخرى.

ولكن دعم وتمويل الجهات المسيطرة لقطاع التعليم في سوريا، يقتصر بشكل عام على استدامة سير العملية التعليمية بالحدود الدنيا، دون أن توجه الدعم بشكل مباشر لأهالي الطلاب، لتخفيف جزء من معاناتهم، يرتبط بالدرجة الأولى بالوضع الاقتصادي العام للمنطقة.

ويشمل هذا الدعم أولاً رواتب الموظفين، وتأمين التدفئة للطلاب خلال الفصل الدراسي الشتوي، بالإضافة إلى طباعة وتوزيع الكتب لصفوف معيّنة بشكل مجاني (من الصفوف الأولى وحتى مرحلة التعليم الثانوي)، وتأهيل المدارس.

كما تدعم منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف) قطاع التعليم عبر تأهيل المدارس وتوفير المباني الجاهزة، وتوزيع اللوازم التعليمية والكتب المدرسية، وتطوير الأساليب التعليمية. ودعمت "يونيسف" بأجزاء بسيطة، خلال السنوات الماضية، عددًا من الأسر السورية التي لديها طلاب بالمدارس، عبر المساعدة النقدية لتشجيعها على التزام أولادها بمتابعة الدراسة، وضمان تقليل عمالة الأطفال، لكون المشكلات الاقتصادية تعتبر أبرز ما تعانيه هذه الأسر.

### ما طبيعة دعم القطاع؟

الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الدعم الأممي أو الحكومي لقطاع التعليم غالبًا ما يكون موجهًا بنسب كبيرة منه لدعم المدارس والكادر التعليمي، وليس للطلاب والأهالي. وأكد العبد الله أن همّ عودة الأطفال إلى المدارس



# التسرب من التعليم.. عواقب قاسية

نتيجة للظروف المعيشية المتردية من جهة، وحاجة أكثر من فرد في العائلة إلى العمل لتغطية المتطلبات الأساسية للأسرة فقط، أو لعدم قدرة الأسرة على دفع مصاريف التحاق طفلها بالمدرسة، لا يحصل عدد كبير من الأطفال السوريين على حقهم في التعليم. وبحسب إحصائيات أممية، تظهر الأرقام في عموم المناطق السورية وصول عدد الأطفال المتسربين من التعليم إلى حوالي مليونين و400 ألف طفل، إلى جانب مليون و600 ألف طفل تحت تهديد خطر التسرب، بحسب تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في 10 من أيار 2022.

## أعباء مادية

رغم اختلاف نسبة التسرب في المناطق الثلاث، أظهرت استطلاعات الرأي التي أجرتها عنب بلدي في جميع المناطق، أن العامل الأساسي لتزايد أعداد المتسربين هو العبء المادي الذي يشكّله التحضير للعودة إلى المدارس. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها عنب بلدي من خلال المقابلات التي أجرتها، يعاني الأهالي فجوة كبيرة بين دخلهم الشهري وتكلفة العودة إلى المدارس.

هذا ما أكده الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، خلال حديثه إلى عنب بلدي، إذ قال إن الوضع المعيشي للسكان في المناطق الثلاث هو أبرز أسباب تسرب الأطفال من المدارس. وأضاف العبد الله أن الأهالي يتحملون أعباء كبيرة لتأمين تكلفة عودة الأطفال إلى المدرسة، باعتبار الفجوة بين الدخل الشهري للأهالي وتكاليف المعيشة الكبيرة أيضاً.

كما انعكس الوضع الاقتصادي في سوريا بقدرة المدارس على تطوير الطرق التعليمية وتأمين مستلزمات الطلاب والمعلمين، إلى جانب ضعف المنشآت التعليمية، ما حدّ من رغبة الأطفال بالذهاب إلى المدرسة، وفق ما قاله الاختصاصي التربوي حسان حسين لعنب بلدي.

## الزواج أو العمل

لا يقتصر أثر تدهور الوضع المعيشي على الوضع التعليمي والتسرب من المدارس لعجز العائلات عن تأمين مستلزمات المدرسة، إذ تجبر ظروف العيش الصعبة الكثير من الطلاب على العمل تحت السنّ المسموح بها وفق المعايير الدولية، كما تجبر كثيراً من الطالبات على الزواج، بحسب ما قالته الباحثة الاجتماعية العاملة

على دراسة قطاع التعليم في سوريا حلا حاج علي. وأضافت الباحثة لعنب بلدي، أن الظروف الاقتصادية الراهنة وضعت الطلاب أمام خطر عمالة الأطفال، والفتيات أمام خطر زواج القاصرات، مشيرة إلى أن العديد من العائلات في مختلف المناطق أجبرت على تزويج بناتها لتخفيف العبء المادي، من جهة، بررت إحدى السيدات في حمص، خديجة (44 عاماً) لعنب بلدي، انقطاع طفلها عن التعليم بغياب الماعيل الذي أجبرها على إرساله للعمل في الزراعة. ورغم رغبة طفلها بالعودة إلى المدرسة، تعوقه المسؤولية التي حملها بإعالة أمه وأختيه اللتين تتابعان تعليمهما، بحسب ما قالت خديجة.

بينما يعاني عبيد الحسين (45 عاماً)، من ريف القامشلي، ارتفاع تكلفة المدارس الخاصة، في وقت تغيب فيه المدارس الحكومية عن منطقة سكنه. واشتكى عبيد لعنب بلدي عجزه عن تأمين تكلفة المواصلات، أو التجهيزات المدرسية لإرسال طفله إلى مدرسة خارج القرية.

كما اضطر عبيد إلى إرسال ابنه للعمل ببيع الخبز لمساعدته في تأمين إيجار المنزل الذي يبلغ 200 ألف شهرياً (44 دولاراً)، بينما يبلغ دخل عبيد حوالي 350 ألف شهرياً (78 دولاراً).

ولا تختلف الحال في مناطق سيطرة المعارضة، إذ أجبر غنام محمود النار (47 عاماً) على الامتناع عن إرسال أطفاله إلى المدرسة، جراء عجزه عن تأمين تكلفة المستلزمات المدرسية التي قدّرها بحوالي 700 ليرة تركية، أي نحو 38 دولاراً. في المقابل، يبلغ دخل غنام، وهو أب لثلاثة أطفال، نحو 100 دولار شهرياً.

## غياب الاستقرار

لسنوات عانت العائلات السورية من النزوح المتكرر الذي خلّف حالة عدم استقرار وعجز لدى الأهالي عن منح أطفالهم فرصة الحصول على التعليم. كما يشمل غياب الاستقرار العديد من مناطق سوريا، إذ أسفر الصراع المستمر عن تدمير بنيتها التحتية، وتوقف العملية التعليمية فيها.

لعبت هذه الظروف، حسب الاختصاصي التربوي حسان حسين، دوراً بارزاً في تسرب الأطفال من المدارس. وقال حسين، إن حركات النزوح المتتالية خلال السنوات الماضية، حرمت آلاف الأطفال من حقهم في التعليم، ودفعت بالعائلات للامتناع عن إرسال أبنائهم

إلى المدرسة ريثما تستقر ظروفهم، في ظل النزوح المتكرر.

كما أغلقت مئات المدارس في المناطق التي تعرضت للقصف وتحولت إلى بيئة غير آمنة وغير مستقرة، بحسب الباحث.

هذا ما تؤكدته الحالة في مناطق شمال غربي سوريا التي شهدت أكبر أعداد تسرب، بحسب تقرير صادر عن "يونيسف" في 10 من أيار الماضي. وبحسب التقرير، شهدت مناطق شمال غربي سوريا 13 حالة اعتداء على المدارس، على الأقل، خلال عام 2021، تزامناً مع انعدام الأمان والاستقرار وغياب المنشآت التعليمية في المنطقة. وتحدث التقرير عن انقطاع مليون طفل عن التعليم، من بين مليون و700 ألف طفل مقيم في المنطقة، جراء تلك الظروف.

وأثرت حالة عدم الاستقرار واللامركزية في قطاع التعليم التي تشهدها معظم المناطق على التسرب من المدارس، إذ عرقلت تطور العملية التعليمية وشتتت دعم القطاع، وفق ما قالته الباحثة حلا حاج علي.

## الانقطاع عن التعليم

أجبر الصراع في سوريا معظم الأطفال على الانقطاع عن التعليم، لفترات

متساوية، وأسباب عديدة، أبرزها غياب الأمان والاستقرار.

ويعاني العديد من الأطفال الذين انقطعوا عن التعليم مشكلات تعليمية، ووجود فجوة بينهم وبين زملائهم، تخلق حالة رفض لدى المنقطع عن التعليم، وفق ما قاله التربوي حسان حسين.

بدورها، اعتبرت الباحثة حلا حاج علي أن تسرب الطفل من المدرسة جراء انقطاعه عن التعليم مرتبط بعاملين أساسيين، أولهما العمر الذي انقطع فيه عن التعليم، والعمر الذي استقطع فيه العودة إلى مقاعد الدراسة.

وأوضحت الباحثة أن الطفل الذي ينقطع عن التعليم في سن صغيرة، ويحاول العودة في مرحلة المراهقة، يعاني مشكلات كثيرة، أهمها الفوارق بالنمو الجسدي بينه وبين أبناء صفه.

كما يعتمد ذلك على عدد سنوات الانقطاع، الذي يتحكم بحجم الفجوة المعرفية بين الأطفال وزملائهم، بحسب الباحثة.

## عوامل اجتماعية ونفسية

يعاني كثير من الأطفال أثر ما عاشوه خلال السنوات الماضية، والذي خلّف العديد من الأمراض النفسية التي لم تتح لهم الظروف فرصة علاجها، وهو

ما انعكس أثره بشكل كبير على قدرة الأطفال ورغبتهم باستمرار تعليمهم. وقال التربوي حسان حسين، إن الطلاب الذين يعانون صدمات نفسية بحاجة لأساليب تعامل غير تقليدية.

وأوضح أن أسلوب التعليم الذي يحتاج إليه الأطفال في سياق الحروب، هو التعليم القائم على الدعم النفسي الاجتماعي، كي يتقبل الأطفال العملية التعليمية.

كما يبدي الأهالي مخاوف من المشكلات الاجتماعية المترتبة على تلقي أبنائهم مناهج تعليمية تخالف معايير المجتمع وأفكاره، كالحالة التي جسّدتها العلاقة بين قطاع التعليم والمجتمع في مناطق شمال شرقي سوريا، إذ قرر العديد من أهالي المنطقة عدم إرسال أبنائهم المدرسة، خوفاً من مناهج "الإدارة الذاتية".

وبحسب دراسة لمركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، عملت "الإدارة" على فرض سياستها من خلال هذه المناهج التي أعدت استناداً إلى فلسفة عبد الله أوجلان، باعتباره قائداً روحياً للشعب الكردي، ولقيت هذه المناهج رفضاً من قبل شريحة كبيرة من العرب والکرد والمكوّنات الأخرى، بسبب تخوفهم على مستقبل أبنائهم.



مجموعة طلاب في ساحة إحدى المدارس في مناطق سيطرة النظام - 10 من أيار 2022 (يونيسف)

## عواقب التسرب تدكم على مستقبل سوريا وأطفالها



التعليم المتسارع: هو برنامج مرّن يناسب الفئات العمرية المختلفة، يُطبّق في إطار زمني مكثّف ويهدف إلى توفير فرص تعليمية للباحثين والأطفال المحرومين من التعليم ممن تجاوزوا سن دخول المدرسة. ويشمل هذا البرنامج الطلاب الذين تسربوا من المدارس، ومن انقطع تعليمهم بسبب الفقر والتهميش، والحروب والأزمات.

مع الطلاب في ظل تفشي الصدمات النفسية، وفق ما قاله التربوي حسان حسين. وأضاف حسين أن من الضروري وجود داعم نفسي اجتماعي في جميع المدارس، وإلغاء العقاب السلبي فيها.

كما يجب على الحكومات توزيع الموارد بشكل عادل، وتخصيص حصة جيدة منها لقطاع التعليم، إلى جانب وضع قوانين صارمة تمنع تسرب الأطفال. ويسهم توفير الدعم المهني ضمن المدارس بالحد من التسرب، والحد من عمالة الأطفال، وفق التربوي.

ويرى التربوي أن من الضروري التركيز على "التعليم المتسارع" لمساعدة الأطفال المتسربين والمنقطعين

حول "محدودة" ضد التسرب رغم كثرة الحلول التي تُطرح لتحسين واقع التعليم في سوريا والحد من التسرب، تعتبر الحلول المتاحة محدودة جداً، في ظل الواقع الاقتصادي المتدهور واستمرار الصراع.

هذا ما يؤكدته تقرير "يونيسف" الصادر في العام الحالي، إذ أفاد أنه وفقاً للمعدل التمويل الحالي، ستحتاج المنظمة وشركاؤها في قطاع التعليم إلى حوالي 30 عاماً لإعادة تأهيل جميع المدارس المتضررة والمدمرة، لتعويض الأطفال المنقطعين والمتسربين من التعليم.

ومن أبرز الحلول المتاحة، توعية الأطفال والأهالي بأهمية التعليم، إلى جانب توعية المعلمين بطرق التعامل

نفسية وسلوكية، مثل ارتفاع نسبة الإجرام. وترى الباحثة الاجتماعية حلا حاج علي، أن دور المدرسة لا يقتصر على التعليم، بل تلعب أدواراً اجتماعية ونفسية.

كما يتعامل الطفل المتسرب من المدرسة مع فئات عمرية أكبر منه وبسوية أخلاقية مختلفة في كثير من الأحيان، ما يجعله عرضة لمشكلات أخرى، مثل الانحراف والمشكلات السلوكية وتبني الأفكار المتطرفة.

ويرتبط التسرب بالوضع الاقتصادي، إذ كلما انخفض مستوى التعليم تراجع التطور الاقتصادي وازداد الفقر.

يترك التسرب من المدارس آثاره على الأطفال في الحاضر والمستقبل، لكنه في الوقت نفسه يترك أثراً كارثياً في مستقبل سوريا بأكملها.

ويرتبط استقرار البلد خاصة بعد الحروب بمستوى التعليم وعدد المتعلمين، بحسب ما قاله التربوي حسان حسين، معتبراً أن خلق جيل متعلم واع بذاته وعلاقاته ومسؤولياته تجاه البلد له الأثر الأكبر على التعليم.

وفي ظل غياب التعليم، تنتشر عمالة الأطفال والجهل وعدم تحمل المسؤولية، هذا ما يجعل عجلة التطور تتحرك بطريقة عكسية، وفق حسين.

وأضاف التربوي أن من المحتمل تحول أثر التسرب إلى مشكلات

# "اكتشافات نفطية" في سوريا.. دعاية إعلامية - ريارسية بلا جدوى اقتصادية

عنب بلدي - محمد فنصة



حقل نفطي في محافظة الحسكة - (رويتزر)

يوجه رسالة عبر هذه الأخبار للسكان في المناطق الخاضعة لسيطرته، بوجود استثمارات واكتشافات نفطية ستحل أزمة المشتقات النفطية التي يعاني منها".

الباحث أضاف أن النظام السوري عاجز عن توفير المحروقات ومنه الكهرباء في مناطق سيطرته، بسبب وجود أغلب آبار النفط والغاز في المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد" في محافظتي دير الزور والحسكة، بالإضافة لوجود أزمة طاقة عالمية. ويعمد النظام في جميع أخباره المنشورة عن الاستثمارات والاكتشافات النفطية إلى عدم إعطاء أرقام دقيقة، حيث تتسم أخباره "بالضبابية"، دون تزويد التفاصيل كالعوائد المتوقعة من الاكتشافات، والجدوى الاقتصادية، والشركات المتعاقد معها، لأن هدفه من الإعلان عن الاكتشافات الترويج وليس الإخبار، وفق الحسين.

النفط السوري بالأرقام بلغ إجمالي الاحتياطي النفطي لسوريا قبل عام 2010، 24 مليار برميل من النفط الخام، وبحسب دراسة لمركز "حرمون" للدراسات، في حزيران 2021، فإن ما يمكن استخراجه من النفط الخام هو الجزء الأقل، ويعتمد هذا على التكنولوجيا والمعرفة، وخبرة الحفر، وإدارة المخزون، وبالتالي لا يزيد الجزء القابل للإنتاج عن نحو سبعة مليارات برميل، وهو ما جرى إنتاج حوالي خمسة مليارات برميل منه حتى عام 2010.

ولا تعتبر سوريا دولة منتجة للنفط مقارنة بالدول المجاورة كالعراق ودول الخليج، وانخفض إجمالي الإنتاج المحلي في سوريا من النفط إلى أقل من 30% منذ عام 2010، بالوقت الذي انخفضت فيه ميزانية النظام السوري إلى ما يقارب الثلثين.

وفي عام 2010، أنتجت الآبار السورية حوالي 385 ألف برميل بشكل يومي بنسبة 0.5 من الإنتاج العالمي، وفقاً لشركة "BP" (المعروفة سابقاً باسم British Petroleum)، وهي ثالث أكبر شركة نفطية خاصة بالعالم. وسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على جزء كبير من شرقي سوريا عام 2014، حيث توجد معظم تلك الآبار، وانخفض الإنتاج إلى ما يتراوح بين 30 و40 ألف برميل في اليوم، استهلك قسم منها محلياً وبيع قسم آخر بالسوق السوداء.

ثم سيطرت "قسد" على المنطقة الشرقية عام 2017، واستولت على الإيرادات، كواحدة من مصادر تمويله الرئيسية، ليصل إنتاج النظام من النفط إلى نحو 27 ألف برميل منذ ذلك الحين.

وتتوزع حقول النفط السورية على محافظة الحسكة بواقع ستة حقول، ودير الزور بأربعة حقول، وحقلين في منطقة تدمر التابعة لمحافظة حمص في وسط البلاد، وتعتبر الأخيرة الوحيدة الخاضعة لسيطرة النظام.

استثمارات سابقة فاشلة في أيار 2021، قررت إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، عدم تمديد قرار الإعفاء من العقوبات الأمريكية بحق شركة النفط الأمريكية "دلتا كريستنت إنرجي" التي نشطت في شمال شرقي

تتواتر إعلانات حكومة النظام السوري عن استثمارات مسح جغرافي لاحتمالية اكتشاف حقول نفطية أو غازية، بعدما انسحبت الشركات المستثمرة من عمليات المسح السابقة في الجغرافية السورية، دون الإعلان عن أي اكتشافات.

وتحدث مدير عام الشركة "السورية للنفط"، فراس قدور، عن "العديد من الاستثمارات" الحالية لاكتشاف العديد من الحقول النفطية في سوريا، وذلك في 24 من تموز الماضي، على هامش معرض سوريا للبترول "سيربترو". وأوضح أن من بينها مشروعاً شمالي وجنوبي دمشق، وآخر في منطقة زملة المهر، في تدمر بريف حمص، على أن يجري حفر الآبار والعمل على زيادة إنتاج كميات الغاز والنفط لرفد "الاقتصاد الوطني وتخفيف أزمة المحروقات".

وأضاف قدور، بأن القيم الاستثمارية والجدوى الاقتصادية للمشاريع "كبيرة جداً"، في حين أن الحقل النفطي بحاجة إلى نحو 10 إلى 15 مليون دولار لإتمام عمليات المسوحات والحفر، وتكلفة عملية حفر أي بئر نفطية متوسطة الحجم من خمسة إلى ستة ملايين دولار، كما أن بناء المحطات "مكلف جداً"، بحسب قدور، الذي اعتبر أن الجدوى الاقتصادية ستغطي التكاليف وتزيد بالأرباح حسب الاحتياطي القابل للإنتاج في الحقل. وأشار قدور إلى أن حقل "زملة المهر" الغازي، المكتشف منذ نهاية العام الماضي، لايزال في مرحلة استكمال الاستكشاف والاختبار والتقييم ولا يمكن التنبؤ بالاحتياطي النفطي له، لكنه قدره بنحو تسعة مليارات متر مكعب.

ترويج بأهداف محلية ودولية صرح مدير المؤسسة العامة للنفط، نبه خرسنتين، في شباط الماضي، عن خطة وزارة النفط لتجاوز أزمة نقص الوقود والمشتقات النفطية من خلال الدخول إلى مناطق "استكشافية جديدة" لم يكن بالإمكان الدخول إليها سابقاً، تضم نحو 16 بئراً استكشافية وتطوير وإنتاج، مع أماله بصمود نتائج العام الحالي.

ويرى الباحث السوري في دراسات النزاع والحاصل على شهادة البكالوريوس في هندسة النفط والغاز، محمود الحسين، أن ما يفعله النظام السوري بالنسبة للإعلانات المتكررة عن وجود ثروات باطنية للكشف عنها، هو عبارة عن "دعاية سياسية"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ويرجع النظام للخارج بأن المساحة الإقليمية السورية تحتوي على ثروات باطنية ونفطية، وهو من أحد أسباب "استهداف سوريا وشن الحرب عليها"، بحسب الرواية الرسمية السورية. وتنشر الوكالة الرسمية السوري للأبناء (سانا) بشكل دوري، تغطيات عما تصفها بـ"سرقة الاحتلال الأمريكي" للنفط من حقول شمال شرقي سوريا، حيث تخضع لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، ونقله نحو الأراضي العراقية.

وعلى الصعيد المحلي، قال الباحث السوري محمود الحسين، إن "النظام

لأسعار مبيع البنزين بنوعيه "المدعوم" و"الحر" بنحو الضعف الشهر الحالي، وتأخر وصول رسائل تسلم المحروقات للمواطنين لمدة تصل إلى أكثر من 100 يوم لاستلام جرة غاز على سبيل المثال.

النفطيين في ريف دير الزور ضمن منطقة سيطرة النظام، من خلال خبرائها الذين أوفدتهم إلى هناك. وهدفت روسيا من خلال الاستثمار بالحقلين إلى استعادة هذه الآبار لطاقتها الإنتاجية التي كانت عليها سابقاً، حيث يُقدر إنتاج "التيم" بنحو 2500 برميل يوميًا، و"الورد" بخمسة آلاف برميل.

وبعد شهر من إرسال الخبراء الروس إلى هذين الحقلين، انسحبت الشركة وأعادتهم دون أي نتائج، بعد معرفة أن جدوى الاستثمار في الحقل شبه معدومة، بحسب دراسة "حرمون".

ولا يعتقد الباحث في دراسات النزاع، محمود الحسين، خوض أي شركة أجنبية في مشاريع استثمار الكشف النفطي حالياً، خوفاً من العقوبات الاقتصادية الأمريكية والغربية. ومن الناحية الأمنية، تغامر الشركات النفطية عادة بالعمل في مناطق خطيرة، لكن في الحالة السورية تبقى العقوبات مانعاً اقتصادياً لعمل الشركات إلى حين الوصول لتسوية سياسية.

ولدراسة الجدوى الاقتصادية على المستوى التقني، يجب وجود مسح حقيقي على الأرض وشفافية في الأرقام وهو غائب من طرف النظام، إذ توجد مرحلة الآبار الاستكشافية لمعرفة الجدوى، ومتى يمكن الإنتاج، وبشكل عام تأخذ فترة الاستكشاف والتقييم فترة طويلة من الزمن تتجاوز العام، وفق الحسين.

وتعاني مناطق سيطرة النظام السوري من شحّ في المحروقات، أظهرتها رفع وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري،

سوريا. وانتهى إعفاء الشركة من العقوبات الأمريكية بموجب قانون "قبصر"، في 30 من نيسان 2021.

وقال حينها مصدر في الإدارة، إن الرئيس بايدين "لديه سياسة تجاه سوريا، وهذه السياسة هي أننا لسنا في سوريا من أجل النفط، نحن في سوريا من أجل الناس".

وكان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، قد صرح، في تشرين الثاني 2019، أن القوات الأمريكية ستبقى في شمال شرقي سوريا "من أجل النفط فقط"، وأنه قد "يتعين عليها القتال من أجل النفط"، ما أثار ردود فعل غاضبة في دمشق وأنقرة (تصنف أنقرة القوات المدعومة من واشنطن بأنها إرهابية).

وذكر الباحث محمود الحسين، تجربة الشركة الروسية "سويوز نفتغاز" الفاشلة، حين أعلن النظام السوري في عام 2013، عن اكتشافات نفطية في المياه الإقليمية المقابلة للسواحل السورية، وبعد سبع سنوات انسحبت الشركة دون نتائج تذكر، وبالرغم من أن روسيا كانت حليفة النظام ولها مشاريع اقتصادية في البلاد، حاولت الشركة الروسية إخفاء هويتها هرباً من عقوبات "قبصر".

وتلاعبت حينها الشركة الروسية، بتغيير اسمها وجنسيته، من أجل التهرب من العقوبات الأمريكية، بحسب تحقيق قدمه مجموعة باحثين، نُشر في مركز "حرمون" للدراسات، في أيلول 2020.

وفي عام 2021، حاولت روسيا وضع يدها على حقلي "التيم" و"الورد"

سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على جزء كبير من شرقي سوريا عام 2014، حيث توجد معظم تلك الآبار، وانخفض الإنتاج إلى ما يتراوح بين 30 و40 ألف برميل في اليوم، استهلك قسم منها محلياً وبيع قسم آخر بالسوق السوداء. ثم سيطرت "قسد" على المنطقة الشرقية عام 2017، واستولت على الإيرادات، كواحدة من مصادر تمويله الرئيسية، ليصل إنتاج النظام من النفط إلى نحو 27 ألف برميل منذ ذلك الحين

مدينة داريا - 2019 (عدسة شباب دمشقي)



## "كنا نسمع وقع أقدامهم فوقنا ونردد آيات من القرآن"

# مجزرة داريا.. صورة "الموت" العالقة في الذاكرة

عنب بلدي - لجين مراد

"ما بتروح من ذاكرتي"، جملة قالها شاهدان على مجزرة داريا، تنقل صور الخوف والموت العالقة في ذاكرة الآلاف من أبناء المدينة وسكانها، وتعكس أثرها البالغ في نفوسهم، وعجزهم عن تجاوزها رغم مضي عشر سنوات على المجزرة.

عُرفت داريا بلون السورد الأبيض الذي حمله الأهالي مراراً خلال مظاهراتهم، إلى أن ارتكب النظام السوري مجزرة استمرت من 20 وحتى 25 من آب 2012، فتحوّلت المدينة إلى ذاكرة من الدم الذي اصطبغت به الطرقات والبيوت.

وقعت مجزرة داريا بعد أسابيع من تفجير عُرف باسم "خليفة الأزمة" في 18 من تموز، قُتل خلاله أربعة من كبار قادة النظام الأميين في ظل تصعيد عسكري عاشته سوريا حينها. مخاوف كبيرة تولدت عند أهالي داريا من أن تكون مدينتهم موضع "انتقام" النظام السوري، بحسب ما قاله حذيفة الشرجي، أحد العاملين في الفريق الطبي لداريا خلال المجزرة.

"قبل أيام من المجزرة، بدأت الحواجز المتمركزة عند الدوارين الرئيسيين في

داريا بالقيام بأعمال استفزازية، ما دفع مجموعة من شباب داريا لاقتحام الحواجز، وعزز مخاوف الأهالي من رد النظام"، هكذا بدأت القصة.

### العجز سيد الموقف

بعد نصف ساعة من اقتحام الحواجز، بدأ النظام قصفه العشوائي للمدينة، رافقه توافد سيارات لنقل الجرحى، إذ فاقت أعدادهم قدرة المستشفى الميداني الذي جهزه حذيفة ورفاقه مسبقاً في إحدى مدارس داريا تحسباً لهذا الهجوم.

"العجز كان الكلمة الوحيدة التي تصف الموقف"، هذا ما قاله حذيفة، واصفاً شعوره والفريق الطبي أمام صرخات النساء والأطفال، وعشرات الجرحى المطروحين على الأرض، في ظل ضعف الإمكانيات، وعجز الطاقم عن تقديم المساعدة للكثيرين.

"إذا نقلناه عالمشفى ممكن يعيش؟"، سؤال كان الفريق الطبي مجبراً على التفكير فيه قبل أن ينقل الحالات الحرجة من الجرحى إلى المستشفى الميداني المجهز لإجراء العمليات، بحسب ما رواه حذيفة. وأوضح المسعف أن الطاقة الاستيعابية

لمستشفى العمليات لم تكن كافية للعدد "الهائل" من المصابين، ما وضعه والفريق أمام مسؤولية ترتيب الأولويات حتى في تقديم العلاج. "في ذلك الوقت، أمام هول ما كنا نراه في المشفى، قرر العديد من شباب الفريق الانسحاب"، تابع حذيفة، مضيفاً أن الدافع الوحيد الذي جعله يتابع عمله هو عهد قطعه على نفسه لمساعدة الأهالي.

### مشاهد سبقت "الفاجعة"

لم يكن القصف إلا نقطة البداية لاقتحام النظام للبيوت، وتنفيذ إعدامات ميدانية جماعية أسفرت عن قتل حوالي 700 شخص، بينهم 522 شخصاً موثقين بالاسم، بحسب "فريق التوثيق في داريا".

بعد أن طال القصف المدرسة التي أُقيم فيها المستشفى، انتقل الفريق الطبي إلى قبو في مسجد "المصطفى"، ومنه إلى قبو في أحد بيوت داريا الغربية بعد أن اقتربت قوات النظام السوري من المسجد، وفق ما قاله حذيفة، مشيراً إلى أن معرفة تحركات قوات النظام اقتصر على أخبار ينقلها شباب تطوعوا لمساعدة الأهالي، جزاء

قطع الكهرباء والاتصالات عن المدينة كاملة.

لم يستطع معظم الأهالي الهرب، واختارت كل عائلة الاجتماع بمنزل واحد، أو قبو واحد، في حين تزايدت مخاوفهم مما سيفعله النظام.

بينما استطاعت عائلة الصحفية خلود حلمي الهرب إلى مزرعة على أطراف داريا، لتقتصر رؤيتهم للمشاهد على ما نقلته وسائل الإعلام التابعة للنظام السوري.

"كنا نسمع إعلام النظام وهو يتحدث عن محاربة الإرهاب، نرى صور البيوت والمساجد التي اقتحمها، والمقابلات التي أجبر الأهالي خلالها على تأكيد روايته، ويزداد ألمانا وعجزنا"، ما تحدثت عنه خلود لعنب بلدي، عاشته معظم العائلات في داريا.

أمضى حذيفة ساعات في القبو برفقة جريحين، استطاع والفريق نقلهما في محاولة لإنقاذهما، بينما كان النظام مستمرًا باقتحام داريا وصولاً إلى الجهة الغربية، حيث يقع القبو.

"تحول القبو إلى قبر"، يصف حذيفة الحال بعد وصول قوات النظام إلى الجهة الغربية والبدء باقتحام البيوت، ما أجبر صاحب المنزل على إطفاء

أنوار القبو وإقفال أبوابه. "كنا نسمع وقع أقدامهم على أرض المنزل فوقنا، ونردد آيات من القرآن، بينما نسمع أصوات آلام الجريحين قربنا ولا نفكر إلا باحتمالية النجاة". وأجبر حذيفة والفريق الطبي على إعطاء أدوية مسكنة بشكل متكرر لأحد الجريحين، خوفاً من أن يعلو صوته ليصل إلى قوات النظام التي كانت تتجول فوقهم في المنزل، لكنهم لم يستطيعوا إنقاذها.

### "الداخل مفقود والخارج مولود"

بعد أن غادرت قوات النظام محيط القبو، فتح صاحب المنزل أبوابه لتكون هذه اللحظات "ولادة جديدة" لحذيفة وأصدقائه.

"توجهنا نحو البلد باتجاه مسجد (أبو سليمان) لنقل جثة الشهيد، وكان دخولنا للمسجد فاجعة حقيقية، حين رأينا عشرات الجثث المرمية، وبدأنا نسمع رواية الناجين من المجزرة"، وفق ما قاله حذيفة.

"الداخل مفقود والخارج مولود"، عبارة اختصرت وصف حذيفة للمشاهد بعد المجزرة، ومحاولات لقائه بأصدقائه والناجين من أهالي المدينة.

## شغف بالتراث ومصدر دخل..

# دلبيون يحافظون على الرقص العربي في تركيا

عنب بلدي - محمد فنصة

"قوموا لرقص عربية.. ونورجي هل العالم فنًا، نحن شباب الحلبي.. خلقت هل الرقصة إلنا، رقص العربية مأسل.. ولبسها علكيف مفصل، يرحم عينين إل وصل.. لبس العربية إلنا".

كانت هذه كلمات قصيدة اشتهرت للشاعر الغنائي صفوح شغالة، قال عنها عبر صفحته في "فيس بوك"، إنه ألفها بعد عودته من مصر عام 1993، بينما كان جالساً بمقهى في فندق "سميراميس"، ودخلت فجأة فرقة للرقص العربي قاندها الحلبي جمال كرمان، ولفت نظر الشاعر جمال لباس أفرادها.

عندما يدور الحديث عن حلب، فإن أول

ما يتبادر إلى الذهن أكلاتها الشهية مثل الكباب المشوي و"الكبب" بأنواعها، ومدرستها العريقة في الفن والطرب الأصيل، وفرقها الشعبية للرقص العربي، الذي يُعرف عند العديد من السوريين بالرقص الحلبي، بسبب تمسك أهل حلب وتميزهم بهذه العادة الموروثة.

وانتقلت عادات وتقاليد أهالي حلب معهم إلى بلاد اللجوء، وأضافت إليهم رونقاً يخفف من آثار الغربة ويجمعهم مع أبناء مدينتهم.

### تعرفهم من لباسهم

من السهولة تمييز الحفلات الحلبيّة في اسطنبول، حيث يعيش نحو 500 ألف سوري، من اللباس العربي الذي يرتديه أعضاء فرق الرقص، والمؤلف

من "العرقية" التي توضع فوق الرأس، وفوقها تأتي "السمنية" (الحطة) وهي مصنوعة من الحرير، ثم القميص القطني، وهو محلى بتطريز الأكمام مع الباقة، يليه "الشروال" الفضفاض ويشد الخصر بـ"الشال".

وفوق هذا اللباس، هناك المعطف (المتان) الخارجي، وهو مشغول بالإبرة، لذا يعد غالي الثمن، ويشغل من قبل المساجين، إذ يستغرق إنجازه زمنًا يفوق الشهرين، وأخيرًا تأتي "المنظوفة" أو "الكسرية" (الحذاء)، وهناك بعض الإضافات مثل "المجنديّة" (الجزدان) والمحارم باليد.

وينفرد رئيس فرقة الرقص العربي، الذي يكون أقدم وصاحب أفضل أداء، بلون مميز في لباسه عن بقية أعضاء الفرقة.

عنب بلدي قابلت إحدى الفرق الشعبية للرقص العربي في مدينة اسطنبول التركية، للتعرف أكثر إلى الرقص العربي وسبب انتشاره والصعوبات التي تواجهه في تركيا.

### التراث الموروث

أسست فرقة "الأصيل" للرقص العربي عام 2020 في اسطنبول، من قبل عبد الكريم نكمة (29 عامًا)، وتتميم صابوني (27 عامًا)

تعلم كل من المؤسسين وتدربا سابقًا على يد باسل وتار في حلب، الذي تعلم بدوره عند جمال كرمان (أبو لطفى)، وكان يعتبر في زمانه "شيخ الكار"، ويصفه تميم صابوني بـ"إحدى قلاع حلب".

بدأت الفرقة بالإضافة إلى المؤسسين

بخمسة شبان، بينما وصل عدد أعضاء الفرقة في الوقت الحالي إلى 21 شابًا أغلب أعمارهم لم تتجاوز 18 عامًا، يتلقون التدريبات من قبل تميم وعبد الكريم، مدفوعين بحب تعلم ما يعتبر مصدر فخر من عادات وتقاليد أهل حلب بالمقام الأول، ولكسب مصدر دخل إضافي من جهة أخرى.

وعبر عبد الكريم نكمة عن مدى تعلقه بهذا الفن، وأوضح أن سر الأداء المتميز يعود لممارسة الرقص عن شغف وحب، وليس فقط للحفاظ والدراسة بالحركات، وهو ما دفعه للتصميم على تعليم أطفاله لإكمال المسيرة من بعده.

بينما يجد تميم صابوني في الرقص العربي رابطًا للحفاظ على تراث بلده المهدهد بالزوال جراء لجوء عدد كبير من أبناء سوريا إلى الخارج، كما



في داريا، وتوقف إصدار جريدة عنب بلدي التي هي أحد مؤسسيها، وفق ما قالته، معتبرة حجم "المصيبة" أكبر من استكمال العمل الصحفي. وتابعت خلود، "المشكلة الحقيقية كانت بأنني حملت عبء الذاكرة"، بعد أن بدأت وفريق عنب بلدي العمل على توثيق قصص الناجين من المجزرة عبر تسجيلات صوتية وتقارير مكتوبة. وحافظت خلود على تلك الذاكرة إلى أن أجبرها اقتحام النظام لداريا مرة أخرى بعد شهرين من المجزرة، على التخلص من "كروت الذاكرة" التي سجلت عليها قصص الناجين من المجزرة، لكنها ظلت محتفظة بها في ذاكرتها.

وبحسب تحقيق نشره "المجلس السوري- البريطاني"، في 25 من آب الحالي، فقد شارك في الحملة العسكرية كل من "الفرقة الرابعة" المقربة من إيران، و"الحرس الجمهوري"، و"المخابرات الجوية"، وعناصر "الشبيحة" بدعم من "حزب الله" اللبناني والمليشيات الإيرانية. وقد أسفرت الحملة، التي استمرت لأربعة أيام متواصلة، عن مجزرة كبيرة تجاوز عدد ضحاياها 750 من المدنيين، من بينهم عائلات بأكملها،

مشهد مشابه عاشته الصحفية خلود حلمي عند عودتها إلى منزلها في مركز المدينة، إذ قالت إن ذاكرتها الحقيقية عن المجزرة تتركز بالمشاهد التي رأتها حينها.

"الموت هو الشيء الوحيد الذي كان يسيطر على المدينة، كنت أشم رائحة الموت في الشوارع والبيوت"، تابعت خلود.

وأضافت الصحفية الشابة، "شاهدت أحد الناجين من بين 60 شخصاً قتلوا جميعاً في قبو واحد، ولم تكن قصته إلا جزءاً من مئات قصص القتل العشوائي وإحراق المنازل".

#### "عنب الذاكرة"

"داريا كانت عم تبيكي دم، ولم يكن يرى في شوارعها إلا الظلام والوحشة"، تلك الصورة التي حملها حذيفة في ذاكرته عن مدينته بعد المجزرة. ولا تختلف ذاكرة الحدث عند حذيفة عنها عند خلود، التي اختصرت صورة داريا بكلمة "الموت"، قالتها وهي تستذكر الرائحة والصور والتفاصيل. "الشعور الذي غلبنا جميعاً حينها هو العدمية، لا جدوى من فعل أي شيء"، شعور بررت به خلود توقف المظاهرات

الذين يعتبرون الفئة الأساسية من زبائن فرق الرقص، في منطقة معينة، بل يتوزعون على المناطق والمدن التركية. كما تعاني فرق الرقص العربي صعوبة استقطاب الجيل الجديد من الفتيان لزيادة عدد أفراد الفرقة، بحسب تميم صابوني، بسبب تأثير أغلبية الشباب بثقافة البلد المضيف من جهة، وعدم نشوئهم في سوريا ونمو الانتماء وتشرب الثقافة الذي يدفعهم لذلك من جهة أخرى. ويفتقد أعضاء الفرقة لمصادر تصنيع اللباس العربي، فمن النادر وجود خياط سوري ذي خبرة بتفصيل قطع الملابس في تركيا، لذا يلجأ أعضاء الفرق لجلب معظم القطع من سوريا، لتضاف تكلفة نقلهم إلى غلاء سعر الأقمشة.

وفي تركيا، يسبب اختلاف العادات والتقاليد عدم تقبل بعض الأتراك فرق الرقص العربي، بحسب ما لاحظته تميم صابوني من رد فعل الأتراك عند مشاهدتهم إياهم في أثناء أو قبل العروض.

"الرقصة العربية الثقيلة"، هي رقصة رباعية (الأطراف الأربعة) ذات حركة بطيئة، وتبدأ بالرجل اليمنى مع اليد اليسرى، وتنتهي بالرجل اليسرى مع اليد اليمنى، وقد سميت سابقاً بـ"الشيخاني"، لأنه كان يرقص عليها الشيخوخ والزعماء وكبار الحارة. "الرقصة العربية الخفيفة" (رباعية أيضاً) وتبدأ بعد الموال مباشرة، ولكن بحركة أسرع قليلاً من الثقيلة، وتتلاءم هذه الرقصة مع الأغاني القديمة مثل "يا هويدك"، و"ع العين موليتين". "الغزاوية"، وهي رقصة سريعة الحركة (ثلاثية)، تحتاج إلى نشاط الشباب لتأديتها، وتتناسب مع أغاني كثيرة، من الجيل القديم أغنية "طلعة من بيت أبوها"، و"بيني وبينك حاروا العوازل"، ومن الأغاني الحديثة ثلاثها أغنية "لأقعدك على الدرب قعود"، و"أسمر يا شب المهيوب".

#### تحديات في بلاد الغربة

تواجه أي فرقة رقص عربي أنشئت حديثاً صعوبة في الانتشار، وزاد وضع السوريين المشتت في بلاد اللجوء من الصعوبة، إذ لا يتركز معظم الحلبيين،

أوضح ازدياد الطلب وانتشار فرق الرقص الشعبية في تركيا منذ تأسيس فرقته قبل عامين.

لا يشترك أعضاء الفرقة سوى في جبههم لهذا الفن، ولأصولهم الحلبية، بينما تختلف أعمالهم الرئيسية التي يعملون بها لتبدير أمور معيشتهم، إذ لا يعتمد أعضاء الفرقة على المردود المادي القادم من الرقص العربي كدخل أساسي. ولا تنحصر طلبات الزبائن، الذين ينحدر أغلبهم من حلب، على حفلات الأعراس، إذ يمكن أن يطلبوا الفرقة في حفلات افتتاح المحال، أو عند استقبال القادمين من مكة بعد أداء فريضتي الحج والعمرة، أو في المناسبات الخاصة. وبحسب عبد الكريم، تعتبر عروض "السيف والترس"، و"النبود" (عصا بطول مترين)، من الفقرات الأساسية بين الرقصات، التي يخصص فيها بعض أعضاء الفرقة.

وتنقسم أنواع الرقص العربي، بحسب عبد الكريم، إلى "الرقصة العربية الثقيلة"، و"الرقصة العربية الخفيفة"، و"الغزاوية"، و"الولدة"، وترجع أصول أول نوعين إلى حلب، فيما تعود الأخيرة إلى مناطق الساحل.



أعضاء فرقة "الأصيل" للرقص العربي في اسطنبول - 22 آب 2022 (عنب بلدي)

## رائحة فم وإمساك وآلاف في المفاصل هل تشرب ما يكفيك من الماء؟

يحدث الارتباك، والإغماء، وقلة التبول، وتسارع ضربات القلب والتنفس، وهبوط ضغط الدم، وحدوث الصدمة، وهي حالة مهددة للحياة لذلك من الضروري الحصول على المساعدة الطبية عند ظهور هذه الأعراض والعلامات.

ما هي كمية الماء الموصى بشربها يوميًا  
تختلف الحاجة اليومية من الماء للجسم باختلاف العمر والطقس والنشاط اليومي والحالة الصحية. وبشكل عام ولتجنب أضرار عدم شرب الماء يوصى بشرب:  
الأطفال من 4 إلى 8 سنوات: 5 أكواب يوميًا  
الأطفال من 9 إلى 13 سنوات: 7 إلى 8 أكواب يوميًا  
الأطفال من 14 إلى 18 سنوات: 8 إلى 11 كوب يوميًا  
الذكور 19 سنة فما فوق: 13 كوب يوميًا  
الإناث 19 سنة فما فوق: 9 أكواب يوميًا

الحامل: 10 أكواب يوميًا  
المرضع: 13 كوب يوميًا  
لكن قد تختلف الكمية المطلوبة في حالات معينة، مثل:  
- التعرق بشكل كبير.  
- الخروج بالطقس الحار.  
- ممارسة الرياضة.  
- المعاناة من أمراض معينة، مثل: أمراض الكلى، وأمراض الغدة الدرقية، وأمراض القلب، وأمراض الكبد.  
- تناول أدوية تعمل على حبس السوائل، مثل: مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، والمسكنات الأفيونية، وبعض الأنواع من مضادات الاكتئاب.

المعدة وتقرحات في أنسجتها. مشكلات في الجهاز التنفسي: إن عدم شرب الماء يؤدي إلى تراكم المخاط ومسببات الحساسية في المجاري التنفسية، ما يزيد من الوضع سوءًا بالنسبة لمرضى الربو والتحسس. آلام المفاصل: يشكل الماء حوالي 80% من تكوين الغضاريف في المفاصل، لذا قد يؤدي عدم شرب الماء على المدى البعيد إلى التقليل من قدرة المفاصل على تحمل كتلة الجسم والمعاناة من آلام فيها.

التجفاف Dehydration: يحدث في حالات نقص الماء الشديد في الجسم، ويؤدي لاختلال في كهارة الجسم مثل الصوديوم والبوتاسيوم والفوسفور، والتي تعد ضرورية لعملية نقل الإشارات الكهربائية بين الخلايا، وقد يسبب ذلك حدوث النوبات، مثل حركات العضلات اللاإرادية، وقد يحدث هبوط حاد في ضغط الدم، وبالتالي نقص كمية الأكسجين الواصلة لأعضاء الجسم والمخ، وهذا يؤدي لفقدان الوعي.

ما أعراض وعلامات التجفاف  
تتمثل أعراض التجفاف المعتدل: لدى البالغين بحدوث جفاف في الفم، والخمول، ووهن العضلات، وصداع في الرأس، والدوخة، وأما لدى الأطفال فقد تتمثل الأعراض بغرور اليافوخ، وجفاف اللسان والفم، وسرعة الانفعال، وعدم سيلان الدموع عند البكاء، والعيون أو الخدود الغائرة، ونقص التبول (جفاف حفاض الرضيع لمدة 3 ساعات أو أكثر).  
وفي الحالات المتقدمة من التجفاف:

د. كريم مأمون

يعد الماء المكون الأساسي لجسم الإنسان، فهو يشكل حوالي 60% من وزنه، وهو ضروري لقيام خلايا وأجهزة الجسم بوظائفها بالشكل الأمثل، لذلك يتوجب تعويض ما يفقده الجسم من الماء من خلال التنفس والتعرق والتبول والتغوط، وذلك بشرب كمية كافية من الماء يوميًا، ولكن قد يهمل أو ينسى بعض الناس شرب الماء خلال اليوم، وهذا يعرضهم للعديد من المشاكل الصحية، وخاصة في أيام الحر الشديد.

### ما العلامات التي تشير إلى عدم شرب كميات كافية للجسم من الماء؟

يؤدي فقدان 1% إلى 3% من كتلة الجسم بسبب نقص المياه إلى ظهور الأعراض التالية: الشعور بالعطش، جفاف الفم والشفاه، الشعور بالتعب، الدوار، الصداع، جفاف البشرة، ظهور رائحة قوية للبول، وخروج البول باللون الأصفر الداكن.

### ما أبرز الأضرار الصحية التي قد يسببها نقص الماء في جسم الإنسان؟

رائحة نفس كريهة: من المعروف أن الماء ضروري لإنتاج اللعاب، ونقص اللعاب يؤدي لانبعث الروائح الكريهة، وتكاثر الميكروبات الضارة في الفم، وحدوث التهابات الفم واللثة، وتضرر الأسنان. الشعور المستمر بالإرهاق وضعف التركيز والصداع النصفي: يؤثر نقص الماء على وظائف الدماغ لدوره في إنتاج النواقل العصبية، ويؤدي لانخفاض القدرة على التفكير السليم وحدوث التعب وآلام الرأس ونوبات الصداع النصفي، وقد أجريت دراسة أميركية بينت أن 47% من المشاركين الذين يعانون من آلام الرأس تحسنت حالتهم مع زيادة كمية الماء الذي يشربونه

بإضافة 1.5 لتر يوميًا. ارتفاع درجة حرارة الجسم: عندما ترتفع درجة حرارة الجسم فإن الماء يخرج منه عن طريق التعرق لتبريده، لذا عندما تقل كمية الماء في الجسم، فإن كمية التعرق تقل وبالتالي تبقى درجة الحرارة مرتفعة.

مشكلات البشرة: إن عدم شرب الماء بشكل كاف يجعل الجلد عرضة للجفاف وتكون التجاعيد المبكرة وحدوث مشكلات البشرة الأخرى.

مشكلات في الكلى والمسالك البولية: قد يؤدي عدم شرب الماء بكميات كافية لفترة طويلة إلى تكون حصيات الكلى، كما قد يؤدي كذلك إلى زيادة حدوث التهاب في المسالك البولية. الإمساك وحرقة المعدة: تؤدي قلة شرب الماء إلى حدوث الإمساك، وزيادة حامضية المعدة ما قد يتسبب بحرقة

## ما الذي تعرفه عن

## تحليل ASLO



كيف يتم إجراء تحليل ASLO  
يتم إجراء تحليل ASLO من خلال عينة من الدم، حيث يقوم فني المختبر بسحب الدم من الوريد في الذراع بعد صيام المريض لمدة 6 ساعات، وقبل إجراء الاختبار يجب إخبار الطبيب بكل الأدوية التي تستخدمها المريض، لأن هناك أدوية قد يؤثر استخدامها على نتيجة التحليل.

ماذا تعني نتائج تحليل ASLO  
يختلف المدى الطبيعي لقيم أضداد ستربتوليزين O باختلاف المختبر والعمر، ولكن بشكل عام تكون القيمة طبيعية:  
• إذا كانت أقل من 200 وحدة دولية / مل لمن تجاوزت أعمارهم 5 سنوات.

• إذا كانت أقل من 100 وحدة دولية / مل للأطفال دون سن 5 سنوات.  
النتيجة السلبية تعني أن نسبة الأجسام المضادة في الدم منخفضة وضمن القيم الطبيعية، أي أنه لم تحدث عدوى بالجراثيم المكورة العقديّة مؤخرًا.  
النتيجة الإيجابية تعني أن نسبة الأجسام المضادة في الدم مرتفعة عن القيم الطبيعية، أي أن هناك عدوى جرثومية بالمكورات العقديّة A حدثت مؤخرًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الحالات التي تكون فيها نتيجة الاختبار سلبية ولا زال الطبيب يعتقد بإصابة المريض بمضاعفات ما بعد الجراثيم العقديّة فقد يتم طلب إجراء أنواع أخرى من اختبارات الأجسام المضادة للمتابعة؛ مثل اختبار الأجسام المضادة من نوع (Anti-DNase B)؛ والذي يمثل اختباراً آخر يستخدم للكشف عن الإصابات الحديثة بالجراثيم العقديّة A.

هل يوجد ما يمكن أن يؤثر على نتيجة تحليل ASLO  
يوجد مجموعة من الحالات قد تؤثر على نتيجة تحليل ASLO، ومنها:  
• تناول بعض أنواع المضادات الحيوية وأدوية الكورتيزون قد يتسبب بانخفاض في مستوى الأجسام المضادة في الدم.

• بعض الحالات الصحية قد تؤثر على نتيجة التحليل، مثل: زيادة مستوى الدهون في الدم، أو الإصابة بتحلل الدم، أو الإصابة باليرقان.  
هل تحتاج المتابعة لإعادة التحليل؟  
قد يطلب الطبيب إعادة التحليل بعد 10-14 يومًا من إجراء التحليل الأول للمتابعة:

• في حال كانت النتيجة إيجابية وتزايدت قيمة الأجسام المضادة فقد يدل ذلك على أن العدوى حديثة ولا زالت فعالة.

• في حال كانت النتيجة إيجابية وتتناقصت قيمة الأجسام المضادة فقد يدل ذلك على أن العدوى تتراجع وفي طور الشفاء من العدوى.

كثيرًا ما نسمع عن تحليل ASLO الذي يسميه بعض الناس خطأً بتحليل الروماتيزم ويعتبرون ارتفاعه سببًا لآلام المفاصل، بل وكثيرًا ما يتم تشخيص المرض على أنه حمى رئوية لمجرد وجود ارتفاع بقيمة ASLO، ويتم وضع المريض على البنسلين المديد لأشهر دون حاجة، فالحقيقة أن هذه المعلومة غير صحيحة، لذلك لا بد من التعريف بهذا التحليل ومدلولات نتائجه.

ما هو تحليل ASLO

يشير تحليل ASLO (Antistreptolysin O Test) الذي يعرف أيضًا باختصار ASO إلى تحليل يبحث عن وجود الأجسام المضادة في الدم للجراثيم العقديّة من النوع O والتي ينتجها الجهاز المناعي في الجسم عند الإصابة بالجراثيم العقديّة من المجموعة A (Streptococcus A). حيث تعمل هذه الأجسام المضادة ضد إنزيم سام تفرزه هذه الجراثيم يسمى ستربتوليسين O، ويبدأ إنتاج هذه الأجسام المضادة بعد حوالي أسبوع من التعرض للعدوى الأولية، وتبلغ ذروتها خلال 3-5 أسابيع من المرض، ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيًا مع بقاء إمكانية الكشف عنها من خلال تحليل ASLO.

والجراثيم العقديّة A من أكثر الجراثيم شيوعًا في التهابات الحلق والالتهابات الجلدية، ولا تعتبر العدوى بها خطيرة إذا ما عولجت بالشكل الصحيح؛ فالعلاج بالمضاد الحيوي المناسب يقضي عليها تمامًا، ولكن في حال عدم تلقي العلاج نهائيًا أو العلاج بأدوية غير مناسبة قد يؤدي ذلك لمضاعفات خطيرة، خاصة عند الأطفال بأعمار بين 5 و15 سنة، تسمى مضاعفات ما بعد المكورات العقديّة، ومنها: الحمى الرثوية، والحمى القرمزية، والقوباء، والتهاب كبيبات الكلى العقديّة، كما يمكن أن تسبب العدوى مضاعفات أخرى أقل شيوعًا، مثل: متلازمة الصدمة السامة، والتهاب النسيج الخلوي، والتهاب اللقافة الناخر.

وبالتالي يستخدم تحليل ASLO لإثبات العدوى مؤخرًا بالجراثيم العقديّة A عند وجود أعراض مضاعفات ما بعد المكورات العقديّة، ولكن بغض النظر عن نتيجة التحليل، فإنه لا يمكن التنبؤ باحتمالية تطور المضاعفات الخطيرة من العدوى ولا يمكن التنبؤ بشدة العدوى عند الشخص المصاب، فالتحليل فقط لتأكيد أو استبعاد العدوى.

وتجدر الإشارة إلى أن تحليل ASLO قد يكون غير دقيق للكشف عن الإصابة بعدوى الجراثيم العقديّة من المجموعة A؛ وذلك لوجود أنواع أخرى من جراثيم المكورات العقديّة تنتج أيضًا ستربتوليسين O، مثل الجراثيم العقديّة المماثلة (Streptococcus dysgalactiae) المسببة لالتهاب الحلق ولكن من غير الشائع الإصابة بالمضاعفات بعدها.





## كتاب

## "كيف أنظم حياتي" .. معالجة فوضى الأشياء في كتاب

يهدف الأفراد عمومًا، والعاملون خصوصًا، إلى تنمية تنظيم ذواتهم خلال ممارسة مهامهم اليومية في المنزل أو داخل مكاتب العمل، وذلك من أجل الثراء العقلي والنفسي، والارتقاء إلى أعلى المستويات الوظيفية.

تتطلب هذه التنمية، بالضرورة، رؤية حكيمة تتوازن مع التغييرات التي تطرأ على ظروف الحياة الشخصية، وإمكانية الفرد الحكم على قدراته الشخصية بكل موضوعية، واستثمار نقاط قوته، وتحسين نقاط الضعف لديه.

تعرض الكاتبة الأمريكية هاربيت جريفي في كتابها "كيف أنظم حياتي"، الصادر بنسخته العربية عن دار "الساقى" عام 2020، بطريقة مبسطة من خلال الصور والرسومات، الأسباب الفعلية التي تمنع الأفراد من أن يكونوا منظمين في حياتهم الشخصية، والحلول لمعالجة ذلك.

بالنسبة للأشخاص المنظمين، فإن الشخص غير المنظم هو لغز، لا يجدون مبررًا لغياب التنظيم، لكن في هذا الأمر تجاهلاً لبعض الأسباب النفسية الكامنة وراء الشعور بأن الفوضى قد تبدو أحيانًا الخيار الأفضل، وفق الكتاب (130 صفحة).

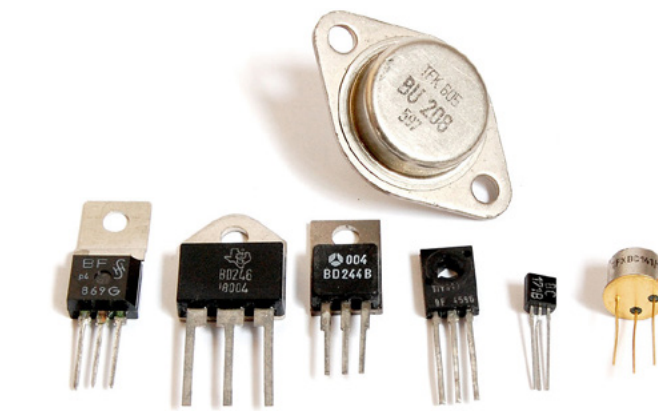
فعند بعض الأفراد، تمثل العقبات المادية الناجمة عن أكوام الكتب، أو رزم المستندات غير المصنفة، أو سلال الغسيل الممتلئة التي تنتظر الانتباه إليها، درعًا في وجه العالم الخارجي، وقد تكون هذه الحواجز مفيدة في الحفاظ على المساحة الشخصية ومنع الآخرين من الاقتراب أكثر مما ينبغي، حرفيًا أو مجازيًا.

العيش في الفوضى مرهق ومخيف، كما أنه يتسبب بالإدمان، لكن بالنسبة للبعض، قد تكون فكرة أن يكون الفرد محاطًا بـ "الأشياء" أمرًا مطمئنًا، ويشعرهم بالأمان امتلاكهم الكثير من الأشياء وتخزين فائض منها، من علب الفاصولياء إلى الأقلام الجديدة، الأمر الذي يساعد غير المنظم على مواجهة القلق من عدم وجود ما يكفي.

وأغلبية غير المنظمين، وفق الكتاب، ينظرون إلى الفوضى على أنها مفيدة للتخيل وملجأ للتلهي عن الشروع بالعمل، ما قد يكون شكلًا من أشكال المماثلة أو الكسل، يساعد على تجنب المهام التي تحتاج إلى الإتمام أو المشكلات التي تحتاج إلى المعالجة، سواء كانت مادية أو نفسية، ففي وسط الفوضى العاطفية يكون من الأسهل أحيانًا صرف الانتباه عبر مقارنة ما يجب على الفرد القيام به بطريقة عشوائية.

وتلخص الكاتبة أساليب العلاج من فوضى الأشياء في حياة الأفراد بتقليل ممتلكات الشخص، فكلمًا قلت هذه الأشياء زاد وقت الفرد، لأن المواد التي تحتاج إلى تنظيف أو تخزين أو العثور عليها تصبح أقل، وتقليل الفوضى من حياة الفرد يؤدي إلى كسب فوري لأنه يمنحه مساحة أكبر.

اكتشاف الفرد أنه كلما أوجد فضاء ماديًا أكبر امتلك فسحة ذهنية أكبر للتساؤل عما فعله في وقته، هو السلعة الأثمن التي يمتلكها، بحسب توصيف الكتاب.



## عصب الإلكترونيات .. كيف بدأ "الترانزستور" وإلى أين وصل

الماضي الدارات المدمجة (Integrated circuits)، التي تحتوي على آلاف "الترانزستورات" وقطع إلكترونية أخرى، والتي تعتبر أساس اختراعات "اللابتوب"، والتلفاز، والهواتف الذكية. وفي وقتنا الحالي، وصل حجم "الترانزستور" إلى مستويات قياسية، وأصبح يقاس بالنانومتر (مليمتر واحد يحتوي على مليون نانومتر)، وله في بعض الجامعات اختصاص منفصل يُدرس لخمس سنوات.

وفي عام 1965، لاحظ أحد مؤسسي شركة "إنتل" للمعالجات غوردون مور، أن عدد "الترانزستورات" على شريحة المعالج يتضاعف تقريبًا كل عامين، في حين يبقى سعر الشريحة على حاله، وبعد أن جسدت رؤيته المستقبلية الواقع الحقيقي سُمي بقانون "مور". وفي عام 2005، تنبأ الباحثون في شركة "إنتل" بأن هذه النظرية من الممكن تطبيقها لعقد إضافي من الزمان على الأقل.

الإشارة الكهربائية القادمة للقاعدة. وجاءت تسمية "الترانزستور" من كونه يمنع ويقاوم الإشارة الكهربائية كالمقاومات الكهربائية (Resistors)، ويسمح بمرورها أيضًا ليكون اسمه مركبًا من كلمتي "Transfer- Resistor"، وبالاختصار أصبح الاسم "Transistor".

ويتميز "الترانزستور" عن المضخم (Amplifier)، الذي جاء بديلاً عنه، بصغر حجمه، وتوفيره للطاقة الكهربائية، وانبعث حرارة منخفضة منه، مقارنة بالمضخم في أثناء عمله، وموثوقية وسرعة أدائه، والتكلفة الرخيصة. وأسهم اختراع "الترانزستور" في تطوير الكمبيوتر الذي بدأ مع الاحتضام، وكان يأخذ حجم غرفة كبيرة مثل كمبيوتر "ENIAC"، إذ كان حجم المضخم بحجم الإبهام، و"الترانزستور" بحجم ظفر الإصبع، مع القدرة على تخزين ذات الكمية من البيانات.

ومع استمرار تطوير "الترانزستور" والتصغير في حجمه، ظهرت في أوائل ستينيات القرن

يعتبر "الترانزستور" (Transistor) أهم اختراع إلكتروني في القرن الـ20، إذ أسست عليه جميع الأجهزة الإلكترونية التي أتت بعده، مثل الحواسيب المحمولة، والتلفاز، والهواتف المحمولة، وأصبح كالحلقة العنقبة لعصر المعلومات.

"الترانزستور" عبارة عن جهاز مكوّن من مواد شبه موصلة، يعمل على تضخيم الإشارات الكهربائية والتحكم بها وتوليدتها، اخترعه ثلاثة علماء أمريكيين، في مختبرات "بل" التابعة لمختبر الهاتف غراهام بل، عام 1947.

وحصل مختراعو "الترانزستور"، ويليام شوكلي وجون باردين ووالتر براتين، على جائزة "نوبل" في الفيزياء عام 1956، بفضل اختراعهم الثوري.

يتكون "الترانزستور" من ثلاثة مسارات للإشارة الكهربائية تسمى بالباعث، والمجمع، والقاعدة، وتعمل هذه المسارات على تنظيم معدل تدفق التيار عبر "الترانزستور" من عدمه، بحسب

## سيرة

## "منعطف خطر" .. لغز الجريمة حيث لا تتوقع

مصريًا، فليس الغرض إدخال عنصر سوري لتسويق العمل على ظهره، فالمهم هنا الاسم فقط، دون اللهجة، وتحديد الاسم الذي تحول إلى علامة تجارية درامية، وهو ما لا تغامر به الدراما المشتركة السورية- اللبنانية، عبر إبعاد العنصر السوري مثلًا عن صدارة البطولة، أو حتى عن النص.

تعطش للسلطة والنفوذ، وامتطاء ظهور الفقراء وضعفهم، والقتل والجريمة والطمع وتزاوج السلطة والاستهانة بالأرواح وأدمية البشر، كل ذلك يشكل خلطة العمل التي حولته إلى عمل عربي محض، باعتبار أن الإشكاليات الاجتماعية السابقة ليست وليدة المصادفة في الشارع العربي عمومًا، والمصري تحديدًا، فما يرمز له هنا على أنه تزمّت أو انغلاق في المجتمع الصعيدي، يقابله مماثل في بلد آخر تتشابه به الحالة وتختلف به المنطق التي تصدر الفكرة. والنظر إلى حالات الثأر على أنها إرث مصري لا عربي، وربطها بمنطقة جغرافية وتركيبة اجتماعية، يسهم إلى حد بعيد في تكريس صورة نمطية ناقصة عن المنطقة المعنية، لا من باب براءتها، ولكن من باب عدم براءة غيرها أيضًا.

"منعطف خطر" ثنائية باسل خياط أمام الكاميرا والسدير مسعود خلفها على دفة الإخراج، بعد نجاح حالة الشراكة، إثر اختباها في مسلسل "قيد مجهول"، إذ قدّم مسعود للمشاهد العربي أعمالاً بوصفه مخرجًا شابًا مختلف الأسلوب وغير تقليدي.

حملت معالجة العمل الدرامية توقيع محمد المصري وأحمد جودة، عبر نقله عن أصله وترويضه وإلباسه الثوب المصري الواقعي، كما أنتجت العمل شركة "كاريزما بيكتشرز" التي حصلت على حقوق إعادة إنتاج العمل الأصلي من "دكتور سيلز".

ريهام عبد الغفور، وباسم سمره، والدا الشابة المغدورة في العمل "سلمى الوكيل"، حققا حضورًا لافتًا وانسجامًا في الثنائية، مع مشاركة تامر نبيل وأدم الشراوي ومحمد علاء في البطولة إلى جانب باسل خياط.

بحاضر لم يتأقلم معه. وهناك أيضًا عاطفة الأبوة، وما يترتب عليها من واجبات ومسؤوليات، وحجم التضحيات التي يمكن تقديمها في سبيل ذلك، باعتبار أن الأبوة عقدة المحقق، جراء غياب والده عنه وتركه إلى جانب أمه دون رعاية، ما ولّد لدى "هشام منتصر"، الضابط الصلب، القوي الشخصية، مخاوف تتمحور حول آلية تعامله مع ابنته المصابة بمرض التوحد.

وبعد دراسة العديد من الاحتمالات للوصول إلى القاتل، يقدّم العمل نهاية مفاجئة وصادمة للمشاهدين، عبر تقديم قاتل غير متوقع واستعراض أسبابه ودوافعه مرّة واحدة في الحلقة الأخيرة.

"منعطف خطر" مرّ على الشاشة دون أكرثار بفوضى الترويج، فالكثفي بشد المتفرج عبر الحدث، لا إقناعه بالمشاهدة، إلى جانب العودة لحالة المشاهدة القديمة، التي تتطلب انتظار صدور الحلقة، وهي حالة تشويقية قتلتها تقريبًا الأعمال التي تصدر عن منصات، ولا سيما "نتفليكس" التي تقدّم العمل أو الموسم منه دفعة واحدة للمشاهد.

ويأتي العمل بعد عدة أعمال سابقة قصيرة، اختلط في بعضها المصري بالسوري، عبر منح البطولة لممثل سوري، مع الاحتفاظ بعناصر وهوية العمل المصرية، فالممثل السوري يؤدي دور شخص مصري الهوية بالنهاية، كمسلسل "60 دقيقة" من بطولة محمود نصر، أما مسلسل "منعطف خطر" فهو ذو بطولة وإخراج سوريين.

ولاقى العمل من أولى حلقاته استحسان الجمهور وقبوله، وخلق أجواء إيجابية تدفع باتجاه المشاهدة، ولا سيما أنها ليست التجربة الأولى كبطولة مصرية للممثل باسل خياط، الذي شارك في مسلسل "طريقي" إلى جانب الفنانة شيرين عبد الوهاب، ومسلسل "مكان في القصر"، بالشراكة مع غادة عادل، وفي مسلسل "حرب أهلية" إلى جانب الممثلة المصرية يسرا.

وفي كل ذلك، يؤدي الممثل السوري دورًا

طوى المسلسل المصري "منعطف خطر" مؤخرًا صفحة 15 حلقة، شكّلت الموسم الأول من العمل، دون الإفصاح عن وجود موسم آخر، مع ترك الباب مفتوحًا والاحتمالات واردة لوجود موسم يتم ما توقّف عنده العمل الذي أخذ طابعًا بوليسيًا قدّم الأعمال القصيرة بصورة مختلفة.

المسلسل الذي دارت أحداثه من أولى وحتى آخر حلقاته حول جريمة قتل شابة مصرية، وسعي فريق التحقيق لكشف ملابسات الجريمة، نجا من الصورة النمطية التي شكّلتها أعمال "المنصات"، في إشارة إلى الأعمال التي تنتجها منصات العرض المأجورة، مثل "شاهد"، مستفيدًا من عدة عناصر، أبرزها تقسيم البطولة، وعدم تصدير بطل واحد للعمل، مع منح مساحة درامية كافية لتتيح للشخصيات التنفّس وإثبات نفسها خلال العمل.

إلى جانب ذلك، فالعمل اتخذ هوية بصرية ولونية أخرجته من السياق النمطي، وخلقت المناخ النفسي الذي يخدم قصة العمل وموضوعه.

ورغم أن العمل إعادة تدوير ومعالجة لعمل دنماركي ثلاثي المواسم، غرض بين عامي 2007 و2012، فإن القائمين عليه نجحوا في تعريبه، ومنح القصة صبغة محلية تمنطق الحدث وتمنح الشخصيات والمشتبه بارتكابهم الجريمة المبررات والمسوغات القانونية لفعل من هذا النوع.

واستطاع "منعطف خطر"، منذ الحلقة الأولى، شد المشاهد ولفت انتباهه إلى عمل مشغول بعناية وبطريقة تكاملية، إلى جانب حضور طاع لبطل العمل والمحقق في الجريمة، الممثل السوري باسل خياط، الذي لعب دور "المقدم هشام منتصر".

وعلى هامش الجريمة، وفي الطريق لكشف القاتل، عالج العمل بلطف ودونما تعمق قضايا مجتمعية أخرى تتناول موضوعات جرائم الشرف، وارتباط ماضي الشخص بحاضره، والقدرة على استحضار الماضي، وإمكانية تقمصه حين يجد الشخص نفسه محاصرًا

## توازن الشامبيونز ليرج في موسم عصيب



عروة قنواتي

سُحبت، في 25 من آب الحالي، بمدينة اسطنبول التركية قرعة دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا 2022-2023، وأفرزت النتائج مجموعات جديدة وأخرى متوازنة، تتخللها لقاءات ومواجهات تصنف تحت بند "رد الثأر والاعتبار" في موسم مليء بالضغوطات والمسابقات، ضمن جدول زمني عصيب قبل بداية المونديال في 20 من تشرين الثاني المقبل.

هذا المشهد لم يحدث سابقاً في مسابقات كرة القدم، بأن يمر مونديال كأس العالم بين دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، وبقية الأدوار الإقصائية، وكان صوت النقاد يعلو في الماضي عند التحاق نجوم الأندية الأوروبية بمسابقة كأس الأمم الإفريقية، التي تأتي في منتصف الموسم الكروي، بأن اللاعب المحترف سيتعرض للإرهاق والإصابات وتعب المباريات، ما يؤثر على أدائه في مباريات الدوري ويؤثر على فريقه أيضاً، وخصوصاً إذا كان أكثر من لاعب إفريقي ضمن الفريق، كما يحصل عادة في الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإيطالي والدوري الفرنسي.

المسابقات المحلية الأوروبية بدأت مبكراً، وسوق الانتقالات الصيفي لم يُقفل بعد، وسيدخل دوري الأبطال إلى نقطة البداية مطلع أيلول المقبل، وسيوقف مع نهاية مرحلة دور المجموعات قبل انطلاقة المونديال بـ18 يوماً تقريباً، فيما تكون المسابقات المحلية قد أُنجزت أو 15 جولة من مرحلة الذهاب في كل مسابقة، لتعود بعد نهاية المونديال بأقل من أسبوع إلى استكمال منافسات الدوري.

ورغم مفاجآت كرة القدم التي لا تنتهي عبر التاريخ، من المتوقع أن تكون الأندية الكبرى والمهمة حسمت حظوظها بالتأهل للدور ثمن النهائي، وتمتلك هذه الأندية طبعاً العديد من اللاعبين والنجوم المهمين في تشكيلات منتخباتهم المتأهلة لمونديال قطر 2022، ومن هنا يأتي عنوان الموسم العجيب والغريب، موسم عض الأصابع لمدربي المنتخبات ومدربي الأندية في حوار كروي ساخن لم يتوقعه أحد بهذه الصورة.

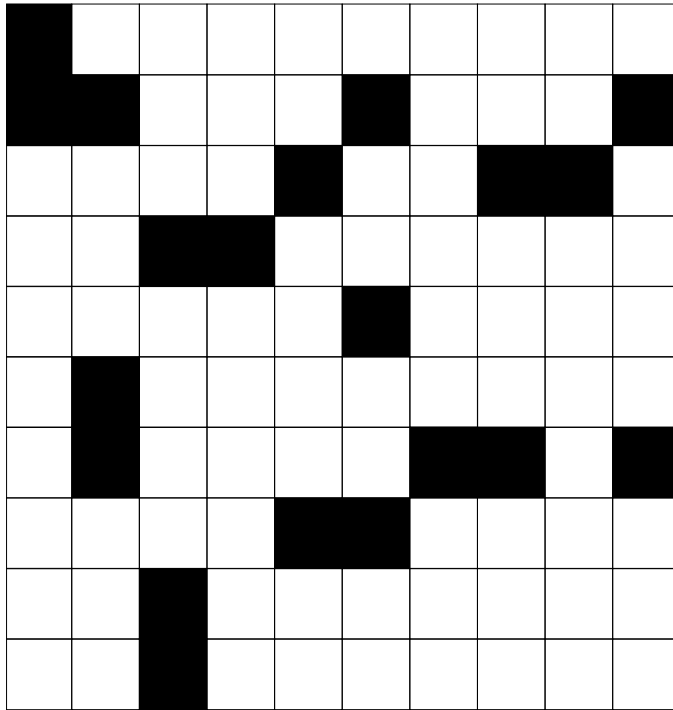
بالنسبة لأجواء ما بعد قرعة دوري أبطال أوروبا، فإن مشهد المباريات المكروعة يعود من جديد بثلاث مناسبات، تبدو أبرزها المواجهة بين بايرن ميونيخ الألماني وبرشلونة الإسباني، بعد أن تواجهها في النسخة الماضية في مناسبتين حسم بايرن النتيجة لمصلحته فيهما بواقع 3-0 ذهاباً وإياباً.

ويشهد دور المجموعات مواجهة أيضاً تجمع بين ريال مدريد وشاختر دونيتسك بعد أن فاز الريال في النسخة السابقة على شاختر 2-0، وموقعة ليست سهلة مجدداً بين بورتو وأتلتيكو مدريد بعد أن لعبا في الموسم الماضي، وفاز أتلتيكو في مباراة بثلاثية مقابل هدف وتعادلا سلباً في مباراة الإياب.

وتفاوتت قوة المنافسة في المجموعات الباقية، إذ لن يكون حظ بنفيكا البرتغالي طيباً بوقوعه ضمن مجموعة باريس سان جيرمان ويوفنتوس، كما ستشهد حظوظ مانشستر سيتي نوعاً من الإثارة والنديّة إلى جانب إشبيلية وبوروسيا دورتموند، في حين جاء ليفربول بمجموعة صعبة نظرياً مع نابولي وأياكس والرينجرز.

بقدر ما يستمتع المشاهد والمتابع بمباريات كرة القدم وزحمة البطولات، بقدر ما يكون الضغط أكبر على المسابقات وعلى الأندية والمنتخبات واللاعبين والمنظمين والرنزامة الخاصة بكل مسابقة، ومع بقاء 82 يوماً لانطلاقة المونديال، يجب أن تحسم كثير من الأندية شكل المنافسة المحلية والقارية هذا الموسم، ومع قرب انتهاء الميركاتو الصيفي، يبدو أن الميركاتو الشتوي سيحظى بأهمية كبرى هذا الموسم، إذا ما أصيب اللاعبون والنجوم بإرهاق يتطلب الراحة والابتعاد المؤقت، وهذا متوقع ضمن الموسم العجيب، فهل يتوازن دوري أبطال أوروبا في هذه النسخة؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	9		6						3
5			3	2	4				
		8	5						2
		9			1			4	5
		3	6		4	2			
7	4		2				9		
9					6	3			
		1	8	2					7
3				1				2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء - مردود مالي
3. قريب من جهة الأب - نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طبية الرائحة ولها استخدامات علاجية - لتتعافى
5. من أوقات الصلاة - أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجماً من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة - ناعم الملمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام - متشابهان
10. امبراطور فرنسي - حسم الأمر

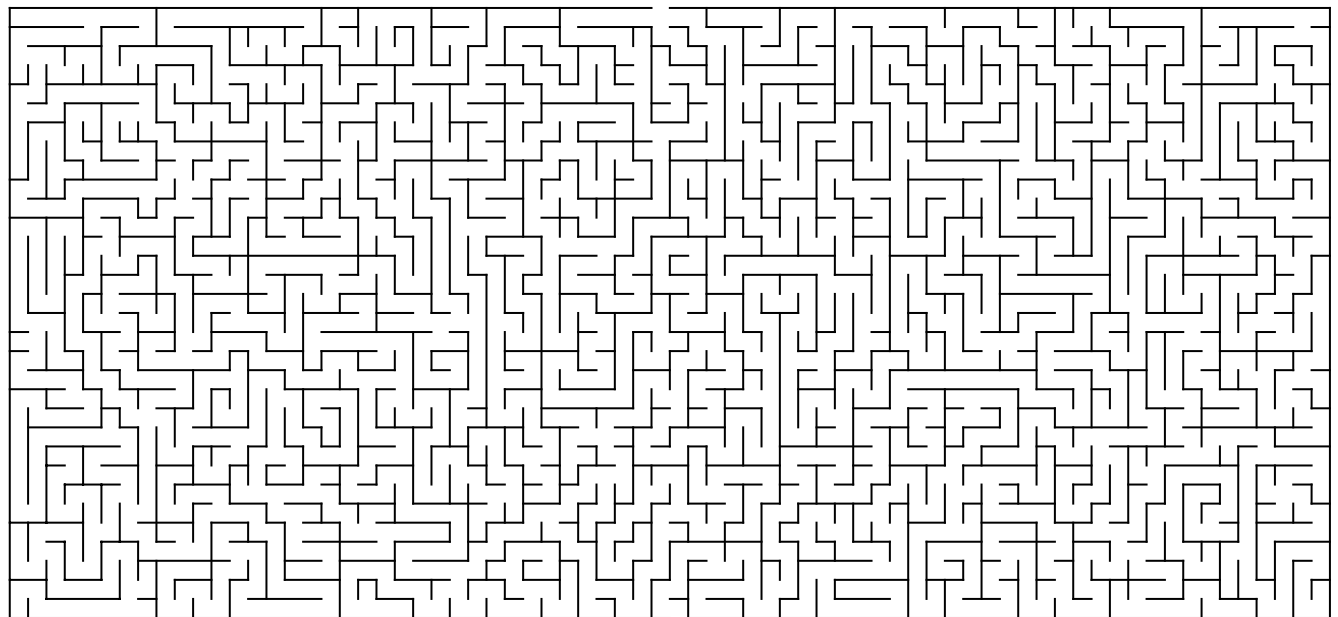
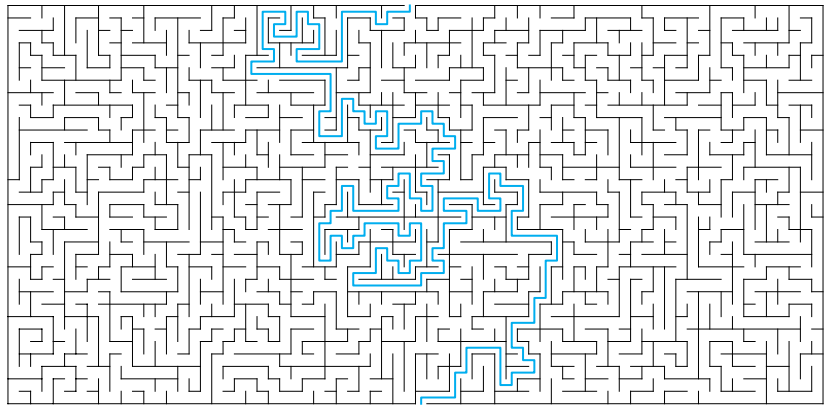
### عمودي

1. لم يؤده حقه - الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب - رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية - شخص واحد - أحضر
4. المائدة العظيمة المستخرجة من أنواع الحوت - فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفريدها - واحد بالإنكليزية - شاي (بالإنجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة - استدرك وأعاد النظر - متشابهان
7. للسؤال - الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد - منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد - مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	م	ت	ر	ي	ا	ر	غ	و	ا
س	ا	م	ا	م	ي	م	و	ل	ل
ح	ن	م	ا	ن	ل	ل	ب	ب	ب
ا	غ	م	د	ب	ر	ي	ر	ق	ت
ق	ر	ا	ي	ا	ن	م	ر	و	ر
ا	ن	ا	ن	ا	ن	ا	ا	ا	ا
ي	ف	ا	م	ا	م	ق	ي	م	ق
و	ج	و	ر	ه	و	ر	ف	ك	ف
د	و	د	و	ق	م	ق	م	ر	ر
ب	ر	ا	ر	ن	ج	ر	ن	ط	ش

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# البرتغالي مورينيو يبدأ حقبة جديدة مع فريق العاصمة روما

وكانت إدارة نادي روما تعاقبت مع البرتغالي مورينيو (59 سنة)، في 4 من أيار 2021، بعد إقالته من تدريب نادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي في نيسان الماضي، وقد تسلّم قيادة فريق روما الأول خلفاً لمواطنه المدرب السابق باولو فونيسكا، الذي عانى معه الفريق سوء النتائج في الموسم ما قبل الماضي.

## إنجازات البرتغالي مورينيو

بدأ البرتغالي جوزيه مورينيو مشواره التدريبي مع فريق بنفيكا في الدوري البرتغالي موسم 2000، وتسلم تدريب بونياو ليزيا البرتغالي موسم 2001، وبورتو في عام 2002، وتشيلسي على مرحلتين، الأولى في موسم 2004 والثانية في 2013، ثم درّب إنتر ميلان الإيطالي عام 2009، وريال مدريد بين عامي 2010 و2013، وكذلك فريق مانشستر يونايتد من عام 2016 حتى 2018، وتوتنهام هوتسبير من عام 2019 إلى 2021، وأخيراً روما الإيطالي من 5 من أيار 2021 حتى الآن.

حقق البرتغالي جوزيه مورينيو إنجازات كبيرة حتى أصبح المدرب رقم واحد في العالم، وحصل على جائزة أفضل مدرب في العالم من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم عام 2020، ودخل موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية بعدم الخسارة على أرضه وبين جماهيره، خلال الفترة من عام 2002 حتى تاريخ 2 من نيسان عام 2011، عندما خسر أمام خيخون 0×1 في الدوري الإسباني.

حقق مورينيو إنجازات مهمة ولافقة في تاريخ مشواره التدريبي لعدد من الأندية التي تسلّم فيها التدريب، وأهم إنجازات البرتغالي الفوز بأربعة ألقاب للدوري المحلي، مناصفة مرتين مع بورتو البرتغالي ومثلهما مع تشيلسي الإنجليزي، كما حقق ثلاثة ألقاب مع إنتر ميلان الإيطالي، وأيضاً كأس الاتحاد الأوروبي ودوري أبطال أوروبا مع نادي بورتو البرتغالي، لموسم 3004 و2005، بالإضافة إلى لقب دوري أبطال أوروبا مع إنتر ميلان الإيطالي موسم 2010.

وفي اللقاء الثاني تمكّن من الفوز على ضيفه كريموينزي بذات النتيجة. وبذلك ينضم البرتغالي إلى قائمة ثالث مدرب لروما منذ موسم 1994-1995، يفوز في مباراتين متتاليتين مع بداية الموسم، بعد المدرب لوتشانو سبالييتي بموسمي 2007 و2008، وأيضاً المدرب الفرنسي رودي جارسيا خلال موسم 2014 و2015.

ولم يفز روما بالدوري الإيطالي لأكثر من 20 عامًا، منذ آخر بطولة أحرزها في موسم 2000 - 2001. وكان فريق روما احتل المركز السادس بالدوري الإيطالي للدرجة الأولى في الموسم الماضي، وبذلك سيشارك البرتغالي في بطولة الدوري الأوروبي للموسم الحالي، برفقة فريق لاتسيو الذي جاء بالمركز الخامس.

## مورينيو يجري صفقات مهمة لبناء مشروعه الكبير

يعتبر الأرجنتيني باولو ديبيلا (28 سنة)، لاعب يوفنتوس سابقاً، من أبرز الصفقات التي عقدها مورينيو، بعدما استقطبه كلاعب "حر" في هذا الصيف، وهو صانع ألعاب وهداف من الطراز الجيد، وله عشرة أهداف لمصلحة اليوفي في الموسم الماضي. وبالتالي سيعتمد البرتغالي مورينيو عليه في قيادة هجوم روما إلى جانب نيكولو زانيولو وتامي أبراهام، خصوصاً أن ديبيلا لديه الخبرة الكافية بفرق الكالتشيو، ولذلك حظي بترحيب رسمي وجماهيري كبير في أثناء قدومه إلى ملعب روما، خاصة بعدما كانت المؤشرات تدل على انتقاله إلى الغريم إنتر ميلان.

كما عزز مورينيو فريق روما بالمدافع الصربي نيمانيا ماتيتش (34 سنة)، لاعب مانشستر يونايتد سابقاً، بانتقال مجاني، وهو يحمل أيضاً الجنسية السلوفاكية، أيضاً عزز مورينيو خط دفاعه باللاعب التركي زكي جيليك (25 سنة)، لاعب نادي ليل الفرنسي بانتقال مجاني.

وأيضاً تمكن مورينيو من التعاقد مع الحارس الصربي ميلي سفيلار (22 سنة)، لاعب نادي بنفيكا البرتغالي بانتقال مجاني، وهو يحمل الجنسية البلجيكية أيضاً.



## عنب بلدي - محمد النجار

يبدأ البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق روما الإيطالي، مرحلة جديدة مع فريق العاصمة، في محاولة

للعودة إلى منصات التتويج والدخول في أجواء المنافسة بين الكبار في الدوري الإيطالي. وأجرت إدارة النادي صفقات مهمة، في محاولة لتلبية رغبات المدرب البرتغالي، الذي تتق به الإدارة بشكل مطلق. مورينيو حقق فوزين مهمين ومنتالين مع بداية انطلاق الدوري الإيطالي للدرجة الأولى لموسم 2022-2023، إذ فاز على مضيفه ساليرينانا 1×0.

## الأرجنتيني ماتياس سوليه.. موهبة هجومية تلفت الانتباه في اليوفي



الأولى ضد ساسولو، ونزل بدلاً في الدقيقة الـ76 من الشوط الثاني. ويمتلك الأرجنتيني ماتياس فكرياً هجومياً، ويمتاز بمهارات فردية عالية المستوى، كحال لاعبي أمريكا الجنوبية، وخاصة الأرجنتين والبرازيل. وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للأرجنتيني ماتياس سوليه 2.5 مليون يورو، انضم لفريق يوفنتوس الأول في 1 من تموز 2022، وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2024، مع خيار التمديد من كلا الطرفين لمدة سنتين.

بدأ سوليه مشواره الكروي بالفرق السنوية بنادي يوفنتوس في موسم 2019-2020، ثم تدرج فيما بعد ليلعب بفريقي تحت 19 سنة و23 سنة. كما ظهر ماتياس سوليه مع منتخبه التانجو تحت 16، ولعب معه ثلاث مباريات، وأيضاً مع منتخب بلاده تحت 20 سنة ولعب معه مباراتين.

يلتحق الأرجنتيني الشاب ماتياس سوليه (19 سنة) بكوكبة نجوم يوفنتوس، لتعزيز طموحات المدرب ماسميليانو أليغري في إعادة اليوفي إلى منصة التتويج في "الكالتشيو" الإيطالي. ولد ماتياس سوليه في مدينة ما دل بلاتا الأرجنتينية في 15 من نيسان 2003، وهو يحمل الجنسية الإيطالية أيضاً، طوله 182 سنتمترًا، ويحمل الرقم 46 بقميص النادي، ويلعب بالقدم اليسرى. يلعب سوليه كجناح أيمن بشكل أساسي، كما يمكن توظيفه في مركز خط الوسط المهاجم، أو المهاجم الوهمي، وهو ما يمنح المدرب خيارات أوسع بحسب خطة اللعب.

ولفت اللاعب انتباه المدرب أليغري، خلال مشاركته في فريق يوفنتوس تحت 23 سنة في الموسم الماضي، فتمت ترقيته للفريق الأول هذا الموسم، ووضع اسمه في التشكيلة الأساسية للفريق، وظهر معه في الجولة



## تعا تفرج خطيب بدلة



### حوار طرشان دون سماعات أذن

خلال الأسبوع المقبل سأكون، أنا محسوبكم، في مركز السماعات الطبية بمكان إقامتي الألمانية، لتركيبة سماعتين مضادتين لثقل السمع الذي بدأ عندي في سن السبعين، مع أنه يصيب الإنسان، عادة، في سن الثمانين، بدليل قول الشاعر عوف الخزاعي:

إن الثمانين -وبلغتها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان  
وهنا تجدر الإشارة إلى أن إخواننا الألمان، الله يكثر أمثالهم، لا عمل لهم غير صيانة شرايين قلوبنا، نحن اللاجئين الختارية، وتخفيض السكر في دماننا، وتركيبة نظارات طبية وعدسات لمن جعلهم تناول الزيت النباتي في سوريا يرون -شيش بيش"، وأورثهم الخوف من المخبرات تكلساً في الركبتيين، وأوجاعاً في الكليتين، وتشنجات في الكولون. بمجرد ما حصلت على موعد تركيب السماعات، تذكرت صديقي الظريف "أبو

النور" الذي بدأ عنده "الطرش" في سن الأربعين، ووفقه الله تعالى، يومئذ، بسماعة طبية أصلية، ذات حجم كبير، بطارياتها أحسن من بطاريات "بو نايف بو مالحه" في مسلسل "الخربة"، فكان يمشي في شوارع إدلب، ويتمختر بقامته الطويلة، وتبدو السماعة وكأنها الشيء الأبرز في شخصيته.

كان "أبو النور" يحكي لنا، كلما التقيناه، طرائف جرت معه، بطلتها الرئيسية السماعة، منها أن نظام الأسد، كما تعلمون، يرفع شعارات كاذبة من قبيل "الخبز للجميع"، و"سعر الخبز خط أحمر"، ولكنه لا يتيح لأي مواطن الحصول على ربة خبز دون هياط ومباط، وتدافع، وترافس، وسباب على الشقيقات والأمهات، أو أن يدفع ثمن الربة مضاعفاً للمتاجرين بقوت الشعب، وهذا ما كان يفعله "أبو النور"، فيذهب إلى رجل كان يسند ظهره، في السابعة صباحاً، إلى الجدار الغربي لصالة الخضار والفواكه الحكومية، مقابل المجمع الاستهلاكي، ويقبض من كل

"مكتتب" ثلاثين ليرة ثمن الربة المسعرة رسمياً بـ15 ليرة، ويطلب من السادة المكتتبين أن يعودوا إلى نفس المكان، في تمام الساعة التاسعة، ليتسلموا خبزهم، والغريب في الأمر أن الرجل كان يقبض من "أبو النور" النقود، ويكتب شيئاً ما على ورقته، وعندما يأتي يناوله ربطته دون مشكلات، ما أوحى له أنه هذا الرجل يعرفه، وفي إحدى المرات، أحب أن يتأكد، اقترب من الورقة، فدهش

حينما رأى في حقل الاسم عبارة "الطرش أبو سماعة"، فضحك وسأله: وهل يوجد طرشان دون سماعات؟ فصفر بفمه وقال: يا ساتر. صدقني أن أكثر الطرشان في هذه البلاد بلا سماعات.

إذا أنت، عزيزي القارئ، دخلت إلى عالم "السوشيال ميديا"، في هذه الأيام، ستذهلك كثرة الطرشان بلا سماعات الذين يكتبون ما يخطر في بالهم على مبدأ "الكف لمن سطره". واحد يقول لك إن نظام الأسد سوف يسقط في غضون أيام، والثاني يحملنا، نحن المسلمين، مسؤولية فشل الثورة لأننا مبتعدون عن ديننا، وثالث يسب على الغرب عديم الأخلاق الذي أخذ أبناءنا ليشغلهم عنده، ويستغلهم، وإذا كتبت ضد الطائفية يرد عليك رابع بأن نظام الأسد طاغية، يستعين بميليشيات شيعية، وإذا ذكرت حضرته بوجود تنظيمات إرهابية سنسية أيضاً، يغير الحديث، أو يلجأ إلى تميع الموضوع قائلاً: الله يفرج!

# منذ عام 2010.. 68% من الذين أعيد توطينهم في بريطانيا سوريون



لاجئون سوريون في بريطانيا (رويتز)

اللجوء حوالي 56 ألف طلب، وهو أكبر عدد منذ عام 2003، بينما لم ترتفع عمليات إعادة توطين اللاجئين، وبلغت نحو ألف و560 عملية في 2021.

وبحسب "المركز"، فقد انخفضت نسبة طلبات اللجوء التي تلقت قراراً أولياً في غضون ستة أشهر من 87% في الربع الثاني من عام 2014 إلى 6% في الربع الثاني من عام 2021، وارتفع متوسط عدد أيام الانتظار لمقدمي الطلبات من 233 يوماً في عام 2017 إلى 449 يوماً في عام 2020، وحتى بداية العام الحالي يوجد أكثر من 100 ألف طالب لجوء بانتظار القرار الأولي.

وتعتبر بريطانيا سادس أكثر دولة منحت حق اللجوء في القارة الأوروبية عام 2021، بنحو 15 ألف طلب بعد ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، واليونان.

2021، حلّ السوريون خامساً بثلاثة آلاف و895 طلب لجوء بعد الإيرانيين متصدري القائمة، والعراقيين، ومن إيرتريا، وألبانيا. في حين كانت نسبة السوريين الذين حصلوا على حق اللجوء بحلول أيار 2021، 92% (مع مراعاة الطعون ضد الطلبات المرفوضة) في الفترة بين 2017 و2019.

وكان لجائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وعمليات الإغلاق المرتبطة بها تأثير كبير على طالبي اللجوء في المملكة المتحدة، حيث كان عدد طالبي اللجوء في عام 2020 أقل بنسبة 21% من عام 2019. وانخفضت إعادة توطين اللاجئين في عام 2020 بنسبة 85% مقارنة بعام 2019، إذ توقفت مؤقتاً في الربعين الثاني والثالث من عام 2020. بينما في عام 2021، تجاوزت طلبات اللجوء مستويات ما قبل الجائحة، إذ بلغ عدد طالبي

أصدر مركز دراسات بريطاني تقريره السنوي حول أوضاع اللاجئين والهجرة في بريطانيا، وذكر أن حوالي 70% من بين جميع اللاجئين الذين أعيد توطينهم في المملكة المتحدة هم سوريون، في الفترة من كانون الثاني 2010 حتى كانون الأول 2021.

وبحسب ما نشره "مرصد الهجرة" التابع لجامعة "أكسفورد" البريطانية، في 19 من آب الحالي، شكّل اللاجئون في بريطانيا البالغ عددهم نحو 388 ألف شخص 0.6% من إجمالي عدد السكان المقيمين في المملكة المتحدة لعام 2019.

ومنذ عام 2010 وحتى بداية العام الحالي، كانت 68% نسبة السوريين الذين أعيد توطينهم في بريطانيا من بين جميع الجنسيات الأخرى، حيث حصل 21 ألفاً و168 سورياً على حق اللجوء في هذه الفترة.

ومن بين عدد طالبي اللجوء في بريطانيا لعام

## نقص التمويل يذر بتأزم وضع اللاجئين السوريين في الأردن

تخفيض كمية المساعدات الغذائية بسبب نقص الموارد.

واعتبر بارتش أن هذه المؤشرات هي تحذير واضح بشأن التراجع السريع في الدعم الدولي، وناشد المجتمع الدولي "ألا ينسى الأردن واللاجئين".

لاجئون يعيشون بالدين ويستضيف الأردن حوالي 760 ألف لاجئ، معظمهم سوريون (670 ألف لاجئ) وعراقيون ويمنيون، حيث يعيش أكثر من 80% منهم بين الأردنيين في المجتمعات المضيفة، بحسب إحصاءات المفوضية، بينما تقول الحكومة الأردنية، إن عدد اللاجئين السوريين في الأردن نحو 1.3 مليون لاجئ.

ووفقاً لرادار المفوضية الخاص بالهشاشة (إطار تقييم الضعف)، فإن وضع اللاجئين الاجتماعي والاقتصادي داخل المخيمات وخارجها غير مستقر بشكل متزايد. وتظهر الأرقام الأخيرة أن 85% من أسر اللاجئين السوريين، و93% من اللاجئين من الجنسيات الأخرى، كانوا مدينين خلال الربع

حذرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين من تحول وضع اللاجئين السوريين في الأردن إلى أزمة إنسانية في غضون بضعة أشهر، بسبب نقص التمويل.

وقال ممثل المفوضية في الأردن، دومينيك بارتش، عبر بيان صدر في 22 من آب الحالي، "لا يزال اللاجئون يعانون الآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا المستجد (كوفيد-19) وارتفاع تكلفة المعيشة، وارتفاع تكلفة الخدمات".

وأشار بارتش إلى أنه "إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء الآن، فستكون المعاناة الإنسانية والتكلفة للمجتمع الدولي أكبر بكثير".

34 مليون دولار طالبت المفوضية بتوفير التمويل اللازم، إذ تحتاج إلى 34 مليون دولار أمريكي لتنفيذ البرامج الصحية والنقدية خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي.

وبحسب المفوضية، فإن انعدام الأمن الغذائي بين اللاجئين أخذ في الارتفاع، كما تزداد حالات تسرب الأطفال من المدارس، إضافة إلى